محمد العنيزي

الحركة المسرحية في بنغازي

منذ عام 1927 حتى تأسيس فرقة الشباب عام 1962

الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE

الحركة المسرحية في بنغازي

منذ عام 1927 حتى تأسيس فرقة الشباب عام 1962

محمد العنيزي

الحركة المسرحية في بنغازي

منذ عام 1927 حتى تأسيس فرقة الشباب عام 1962



حسن يوسف الموشي

محمد العنيزي

الحركة المسرحية في بنغازي

الطبعة الأولى : 2019 م

رقم الإيداع المحلي: 2019/18

رقم الإيداع الدولي: 8-999-25-9789959

دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا

هاتف: 7165022.21821+ - بريد مصور 4843580-21821+

ص.ب: 75454 - طرابلس Email: almosgb@yahoo.com

الفَصْلُ الأَوَّلُ

تأسيس الفرق المسرحية في المدينة

من المعلوم أن المسرح في مدينة بنغازي كان قد تكون من بعض المواهب التي كانت تفتقر إلى الدراسة الفنية والمنهجية .. لكنها ورغم ذلك بإصرارها وحبها لفن المسرح استطاعت هذه المواهب أن تؤسس قاعدة للمسرح في ظروف صعبة من عدم توفر الإمكانيات تخللتها سنوات من الركود بسبب ظروف الحرب .

واستطاع المسرح في مدينة بنغازي بعد سنوات من نشأته أن يشق طريقه ويثبت وجوده بتقديم أعمال فنية مختلفة ظلت شاهدة على روعة الأداء والإخراج وإجادة تأليف النصوص المسرحية .

ويكفي أن ننقل هنا ما أورده الأستاذ بشير محمد عريبي في كتابه (الفن والمسرح في ليبيا) الذي يعد مرجعا هاما في تاريخ المسرح الليبي حيث يقول :

(عندما زار عميد المسرح الأستاذ يوسف وهبي مدينة طرابلس بفرقته سنة 1968 قادما من بنغازي وجه له الصحفي عبدالسلام بورقيبة السؤال التالي :

- كيف ترى الجمهور الليبي من خلال مشاهدة مسرحيا تك ؟

فرد الممثل الكبير قائلا :

شعبكم فنان وذواق .. لقد انبهرت في بنغازي عندما دعوني لحضور إحدى المسرحيات التي قدمتها إحدى الفرق المحلية .. ولقد قلت يومها لبعض رجال الصحافة عندما سألوني عن رأيي في هذه المسرحية (بيت الله الحرام) :

إن هذه الفرقة من المؤكد أنها فرقة حكومية وإلا لما وجدت كل هذه الإمكانيات التي ظهرت بها للجمهور .. ولقد دهشت كثيرا عندما علمت أنها فرقة أهلية) .

■ الأستاذ حسين علي فليفلة الوحيشي رائد المسرح في بنغازي :

بدأت في مدينة بنغازي أولى المحاولات المسرحية في عام 1927 من القرن الماضي وذلك ضمن النشاط الذي كان يقوم به الأستاذ حسين علي فليفلة الوحيشي في المدرسة الإيطالية الإبتدائية التي كانت تقع داخل سوق (بوغولة) في حوش العنيزي .. حيث كون فرقة مسرحية من الطلبة .

كان فليفلة يقوم بإعداد المسرحيات القصيرة للطلاب وتدريبهم على أدائها .. وكانت تلك المسرحيات من النوع الهادف الذي يغرس في النشء حب الوطن والتمسك بالقيم العربية

والإسلامية .. كما كان المضمون في بعض منها حول سيرة الخلفاء الراشدين .

وكانت من أشهر المسرحيات التي كتبها الأستاذ حسين فليفلة مسرحية (الذبابة) وهي مسرحية رمزية كان يقصد بها مناهضة الإحتلال الإيطالي .

ويعتبر الأستاذ حسين فليفلة من الرعيل الأول من المعلمين الليبيين الذين قاموا بدور كبير في تعليم النشء وسط ظروف صعبة من الإستعمار الذي كان ينخر جسد الوطن ويحاول طمس الهوية .. وقد أوفد حسين فليفلة أثناء العهد التركي للدراسة في اسطنبول بمدرسة العشيرة .. وهناك تعرف على الفن المسرحي .

كان الأستاذ حسين مدرسا للجغرافيا والتاريخ واللغة وقد تميز بثقافة جيدة وخط جميل .. وأشرف فيما بعد على ركن (الجيل الجديد) بمجلة الفجر الليبي التي أصدرها صالح بويصير عام 1947

وكان فليفلة يدعو أولياء أمور الطلبة لحضور العروض المسرحية القصيرة التي يؤديها الطلبة بعد أن يشرف على البروفات التي تسبق العرض .

■ تأسيس فرقة الشاطيء للتمثيل :

في عام 1936 أسس الفنان رجب احمودة البكوش فرقة الشاطيء للتمثيل في مقر يقع في شارع البحر (شارع أحمد رفيق حاليا) .. وكان معه مجموعة من الشباب الذين أحبوا المسرح وهم :

اسماعيل بوغرارة - فرج المليان - علي بشون - مصطفى البكوش - مفتاح بشون - علي بن جميعة - محمد الصادق - رجب اجعودة .

انتقلت الفرقة إلى مقر آخر بمنزل يقع في شارع (جعفر) المتفرع من شارع (كويري).. وانضم إليها كل من :

عبدربه الغناي - حسين الغناي - سالم الزواوي - علي الشعالية - أحمد شحات المريش - أحمد الفاسي - سعد الفلاح - محمد البكوش - محمد (احريك) زغبية - السنوسي عاشور - سالم بشون - علي عاشور - رجب عاشور - عابد البناني - محمود البناني - علي الخوجة - عبدالله كدوم - سالم الدقرمان - صالح الحداد - نجيب السوادي - مصطفى المستيري - أحمد المستيري - فاضل العجيلي - محمد السنوسي - كشير بوحوية - منصور بوكر - عوض الصبيحي - بلقاسم الأوجلي - رجب بن جفيلة - محمد المغربي - عبدالسيد الصابري - سالم

الواداوي ـ محمود الزردومي ـ محمد فخري آغا ـ عبدالهادي الشعالية ـ السيد بومدين ـ علي اقدورة ـ رجب قدور ـ فرج الوحيشي ـ محمد السوكني ـ محمد بشير الرايس ـ محمد صالح الطالب ـ محمود دقدق ـ محمد بوستة ـ اهليل البيجو ـ العربي موسى ـ حسن اعبيدة ـ ابراهيم بن عامر ـ حسين بن عامر ـ ناصر ابراهيم ـ ميلاد شمبش ـ السيد عبدالمجيد ـ رفعت الرمالي ـ عبدالمجيد بن سعود ـ رمضان تريح ـ عمر البكوش .. وغيرهم .

استقرت فرقة الشاطيء في مقرها الجديد بشارع (جعفر) الذي كان عبارة عن منزل كبير له باب (بوخوخة) وهو ملك لعائلة (جعفر) التي سمحت لأعضاء الفرقة بالإقامة فيه بعد انتقال العائلة منه .

وكان أفراد الفرقة يجتمعون مساء كل يوم .. حيث يتم إرتجال بعض التمثيليات والمشاهد القصيرة وكان الأستاذ حسين فليفلة يتردد عليهم بصفة دائمة حيث كان يقيم في شارع (بالشيخ) قرب شارع جعفر .

في تلك الآونة كانت عيون السلطات الإيطالية تراقب أعضاء الفرقة وما يحاولون تقديمه من أعمال تمثيلية قد تكون ذات مضمون مناهض للسياسة الإستعمارية في البلاد .

بدأ أفراد فرقة الشاطيء الإستعدادات لعرض مسرحية (الوفاء العربي) التي كتبها الأستاذ عمر فخري المحيشي وفقا لما ذكره لي الفنان علي اقدورة أحد أعضاء فرقة الشاطيء واستمرت الفرقة في إجراء البروفات وكان عمرفخري المحيشي قد تولى الإنفاق على تجهيز المسرحية .. وكانت من إخراج الأستاذ حسين فليفلة .

وعندما علمت السلطات الإيطالية بمضمون المسرحية الذي لم يكن يوافق أهواء القيادة السياسة الإستعمارية أمر الحاكم العسكري الإيطالي بمنع عرضها وتم حل الفرقة المسرحية .

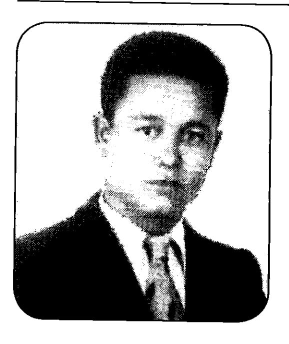
ولم يتم عرض مسرحية (الوفاء العربي) إلا في عهد الإدارة العسكرية البريطانية التي منحت البلاد مساحة من حرية التعبير .. وكان مكان عرض المسرحية بمقر مصرف الإدخار (شارععمر المختار حاليا) .. وقد قام بدور البطولة فيها أحمد شحات المريش .. كما شارك في التمثيل فيها أحمد الفاسي .. ومحمد الحراثي .. وسالم الواداوي .

● بعد أشهر من حل الفرقة المسرحية .. عاد الفنان رجب البكوش مع مجموعة من الشباب وأسسوا فرقة للتمثيل كان مقرها منزل نجيب المهدي السوادي بزقاق (الكوافي) المتفرع من ميدان (الحدادة) .. وكان نجيب السوادي فنانا يعزف على آلة العود .. وكذلك والده المهدي السوادي كان هو الآخرفنانا يعزف على آلة العود .


علي الشعالية


سالم بشون


مصطفى المستيري


أحمد المستيري

● في تلك السنوات برزت موهبة الفنان رجب البكوش .. وبدأت علاقته بتأليف التمثيليات والمشاهد التي كان يرتجلها رغم أنه كان لايجيد القراءة والكتابة.

● في عام 1936 ظهر أعضاء فرقة (الشاطيء) .. لأول مرة على خشبة مسرح البرنيتشي (وهو أكبر المسارح في العهد الإيطالي و قد أنشيء في عام 1924 وكان خاصا بعروض فرق الأوبرا الإيطالية) .

تم استدعاء العازفين والفنانين من أعضاء فرقة الشاطيء لإقامة حفل غنائي على خشبة ذلك المسرح.. وأدى الفنان علي الشعالية فيه وصلة غنائية كما أدى الفنان رجب البكوش مونولوجا .. وكان المشاركون فيه من الفنانين (حسب ماذكر لي الفنان علي اقدورة أحد أعضاء فرقة الشاطيء) :

● علي الشعالية	عازف قانون ومطرب
● رجب قدور	ضابط إيقاع
● سالم الواداوي	عازف كمنجة
● سالم بشون	عازف كمنجة
● رجب البكوش	مونولوجست
● محمد فخري آغا	عازف كمنجة
● عبدربه الغناي	عازف كمنجة
● زكي بن عامر	ممثل
● مصطفى المستيري	عازف عود

- علي اقدورة عازف عود
- أحمد الفاسي مطرب

في عام 1937 قدمت فرقة الشاطيء تمثيلية بعنوان (الشيخ ابراهيم) تم اقتباسها من كتاب ألف ليلة وليلة وعرضت على خشبة مسرح (الدوبو لافورو) بمدينة بنغازي.. وكان أداؤها باللغة العربية الفصحى ولم تسعفنا المصادر بذكر المعد لهذه التمثيلية رغم أننا نرجح بأن الأستاذ حسين فليفلة هو الأقرب إلى القيام بإعدادها وذلك نظرا لثقافته وإلمامه باللغة العربية.. وكان قد أخرجها الفنان رجب البكوش بمساعدة سالم المكحل.. وقام بتمثيل دور البطولة فيها سالم المكحل كما مثل فيها المطرب علي الشعالية والملحن مصطفى المستيري .. وقام بالتلقين حسن اعبيدة .. وذلك وفقا لما ذكره الفنان الراحل علي الشعالية .

لاقت تمثيلية (الشيخ ابراهيم) نجاحا كبيرا مما دفع الفرقة لتقديم عمل تمثيلي آخر بعنوان (حسن البخيل) في نفس العام 1937 .. وهي تمثيلية فكاهية ألفها الفنان رجب البكوش وأخرجها بمساعدة سالم المكحل وقد تم عرضها أكثر من ثلاث مرات متتالية لنجاحها هي أيضا .. وقام بدور البخيل فيها رجب البكوش كما مثل فيها علي الشعالية


مفتاح بشون


محمد (حريك) زغبية


عبد الهادي الشعالية


السيد بومدين

دور الشاب الذي يغري الفتيات .

وقدمت الفرقة أيضا مسرحية (الأمين والمأمون) والتي شارك في تمثيلها :

أحمد الفاسي - أحمد شحات المريش - ميلاد شمبش - اهليل البيجو - السيد عبدالمجيد - رفعت الرمالي - رمضان تربح - السنوسي عاشور - محمد الصادق - عمر البكوش - ومحمد احريك زغبية الذي كان ينفق على هذه المسرحية من ماله الخاص

كما كان يدعم الفرقة ماديا .

كما قدمت فرقة الشاطيء تمثيلية (الحب والحيلة) .. و(البواي الجاسوس) .. و (الصديق الخائن) .. وكانت الفرقة تعرض مشاهدها التمثيلية في شارع جعفر كما عرضت بعض الأعمال على خشبة مسرح (الدوبولافورو) بعد حصولها على إذن من السلطات الإيطالية .

وتعني كلمة (دوبو لافورو) باللغة الإيطالية (بعد العمل) حيث كان يطلق هذا الإسم على مسرح كبير يقع داخل مبنى المدرسة الثانوية للبنات .. ومكانها حاليا قرب عمارة الدعوة الإسلامية .

وأثناء قيام الحرب تحصل أعضاء فرقة الشاطيء على العديد من الآلات الموسيقية من مبنى سينما (باردي سافويا) الذي تعرض للقصف الجوي .. ومكانه حاليا في شارع جمال عبدالناصر .

التحق بفرقة الشاطيء للتمثيل كل شباب المدينة من مطربين وموسيقيين وشعراء وممثلين ..

و حاولت الفرقة تقديم العروض المسرحية أو بالأحرى المشاهد التمثيلية المرتجلة .. التي كانت تتخللها بين المشهد والآخر وصلة غنائية لأحد الفنانين .

يقول الفنان رجب البكوش في لقاء اجراه معه الصحفي صالح بن دردف في صحيفة النهر :

(كانت مسرحياتنا تخضع لرغبات جمهور مشاهديها أي بمعنى أننا ندخل بعض الأغاني والمواويل أثناء التمثيل أو بين فصول الرواية .. وكانت الألحان المرسكاوية هي الشائعة في ذلك التاريخ .. وكانت هذه الاسماء التي سأذكرها هي الأسماء المعروفة :

الدوكالي - بن جفيلة - المحروق ..

ثم إن هناك اسماء أخرى كان لها وزنها في عالم الأغنية الشعبية أمثال الفقيه بوزغيبة وبن شتوان وعبدالقادر الساقزلي ويوسف مرسي .

وعن العازفين المعروفين في تلك الحقبة الزمنية المهدي السوادي عازف عود ونجيب السوادي وبن هلوم ومحمود الزردومي وأحمد ومصطفى المستيري عازفي كمان) .

وفي عام 1936 أيضا أسس ابراهيم بن عامر مع عدد من زملائه فرقة الشباب للموسيقى والتمثيل ونورد في هذا الخصوص فقرة من الحوار الذي أجراه الصحفي

حسن مسعود عثمان مع الأستاذ المسرحي ابراهيم بن عامر في مجلة ليبيا الحديثة عام 1965 حيث يقول:

(الشعر أبيض والوجه لا تفارقه الإبتسامة والحديث عن الماضي والحاضر والمستقبل.. وفي الحركة حيوية وفي النفس ذكريات وأماني

اسمه : **ابراهيم سالم بن عامر** .. من مواليد بنغازي شارع عصمان سنة 1908 .. والعهد الذي ولد فيه وكبر هو العهد الإيطالي الذي كان يسيطر على الوطن .

درس في ذلك العهد الإبتدائية والثانوية ثم التحق بالكلية الصناعية الإيطالية بكتانيا، وتخرج منها عام 1928 وأصبح (بارينو) أي خبير ميكانيكي دراسته كلها كانت في ايطاليا.. وعمله كله كان في بنغازي ، حيث عاد عام 1928 وعين مدرسا بقسم الميكانيكا بمدرسة الصنايع .

ترك التدريس عام 11932 ليعمل في شركة بناء بنغازي ، وكانت هذه الشركة تعمل في بناء الميناء الحالي .. وعندما انتهى العمل سنة 1936 عمل كخبير في مصنع للثلج واستمر في عمله هذا حتى سنة 1940 .

وقامت الحرب العالمية الثانية ..وجند فيها مرغما ضمن مجموعة المجندين الأخصائيين باعتباره من أصحاب المهن الحرفية ، وظل يعمل خلف القوات المسلحة في الأشغال العامة حتى عام 1942 حيث عمل مراقبا لمحطة توليد الكهرباء ببنغازي خلال نظام الإدارة العسكرية ..

■ عام 1948 تخلص من الوظيفة و زاول بعض الأعمال الحرة .. افتتح ورشة ميكانيكية ومعمل لصناعة الثلج في بنغازي وظل حتى عام 1958 حيث عين مديرا عاما لثلاجات البلدية ولازال حتى الآن .

أعود معه بالحديث إلى الوراء .. وأطلب منه أن يحدثني عن المسرح فيقول :

■ عام 1936 قمت بتأسيس فرقة مسرحية من شباب ذلك الوقت .. قدمت هذه الفرقة مسرحيتين هما .. (**اللحظات الأخيرة من حياة السكير**) من تأليفي ، ثم (**قاتل أخيه**) وهي مقتبسة من تأليف يونس بحري (عراقي) .. وكان هذا خلال عامي 1936 و 1938 .

● من الأحداث التي أذكرها أن هذه الفرقة أنشدت قصيدة للمرحوم الشاعر أحمد رفيق المهدوي وهي (حنين غريب لأوطانه) يقول مطلعها :

يامن على البعد نهواه ويهوانا

لشد ما شفنا شوق فأضنانا

وقد ركز الإنشاد على بيت يقول :

ومن سوانا جدير بالبكـاء على

ذكرى الفويهات والبركة وجليانة

ويبتسم محدثي وهو يقول :

استدعتنا قوة الأمن الإيطالية وسألتنا عن معنى هذا البيت فأوحينا لها بأنه مجرد خاطرة للشاعر قالها عابرا .. وانطلت الحيلة عليهم ولم ينكل بنا .

● عام 1938 وما بعده وقعت الحرب العالمية الثانية ، ومن ثم توقف نشاط هذه الفرقة حتى عام 1946 .. ومن هذا العام بدأت المجموعة وكونت فرقة مسرحية أخرى قدمت مسرحية الأمين والمأمون مقتبسة من التاريخ وظلت هذه الفرقة حتى عام 1951 .

كنا نقدم أعمالنا في مسرح عمارة التأمين في شارع الجنرال بريكولا .. وهو شارع عمر المختار الآن .

● أول مسرحية كتبتها هي (**اللحظات الأخيرة من حياة السكير**).. وعرضت عام 1938 وآخر مسرحية هي (محكمة الضمير) ، عرضت عام 1965 .. ومجموع مسرحياتي أربعة منها ماذكرنا ثم (نهاية محترف) و (رقصة الموت) ولم يخرجا على المسرح بعد .

وأسأله عن هوايته المسرحية فيقول :

■ هوايتي هي الكتابة والإخراج .. وثقافتي المسرحية ثقافة عصامية بحتة ..

وأسأله عن زملائه القدامى فيذكر لي هذه الأسماء التي لمعت يوما في المجال المسرحي ويقول عن زملاء الأمس القريب : المرحوم عبد اللطيف امقيطيف وجمعة بن هلوم وعلي بن اجميعة والأستاذ أحمد الفاسي وعزالدين بن عامر ورجب قدور وسالم الطبجي والمرحوم سالم المكحل ، وكان ضابطا للفرقة ثم رجب البكوش الذي بدأ عام 1936 وبرز عام 1946)

كانت فرقة الشاطيء وفرقة الشباب تمثلان مرحلة البداية للمسرح في مدينة بنغازي رغم أننا لم نتحصل على أي نص مكتوب من تلك الفترة.. (عدا تمثيلية الشيخ ابراهيم

التي زودني بها مشكورا الفنان ابراهيم العريبي) ..ولذلك لم نتمكن من معرفة مدى المستوى الذي بلغته هاتين الفرقتين .. وكذلك لم تتوفرلدينا المعلومات الكافية عن الأماكن التي كانت هاتان الفرقتان تعرضان فيها أعمالهما .. وذلك لندرة المصادر وغياب التوثيق .. وعدم ظهور باحثين مهتمين بهذا الشأن خاصة خلال الثلاثة عقود الأخيرة.. حيث كان العديد من أفراد هاتين الفرقتين على قيد الحياة ..وكان من الممكن توثيق الكثير من المعلومات حول هاتين الفرقتين اللتين تظلان إرهاصا للحركة المسرحية في بنغازي .. ويكفي أن أفرادهما قد بذلوا كل ما بوسعهم رغم قلة إمكانياتهم ومضايقات السلطات الإيطالية لهم وافتقارهم إلى الدراسة والمنهج المسرحي .

■ الحركة المسرحية بعد الحرب :

بعد انتهاء سنوات الحرب واستقرار المدينة في عهد الإدارة العسكرية البريطانية انتعشت الحياة الفنية وبدأ النشاط الغنائي والمسرحي .. حيث تأسست فرقة فنية للتمثيل والغناء عام 1944 وكان مقرها في منطقة (سيدي حسين).. وكانت هذه الفرقة برئاسة الفنان المسرحي رجب البكوش .

استمرت هذه الفرقة في مزاولة نشاطها الفني لمدة عام أو أكثر ثم توقفت .. كما أقامت هذه الفرقة العديد من الحفلات الغنائية وعرضت بعض التمثيليات في صالة فندق (الميراماري) الواقع قبالة شاطيء البحر .. ومكانه حاليا بجانب فندق الزحف الأخضر .

وفي عام 1947 قامت مجموعة من شباب المدينة بتأسيس (رابطة الشباب).. ومنهم:

منير البعباع - عبدربه الغناي - رجب النيهوم - أحمد الفلفال - يوسف زيو .. وغيرهم

كان مقر الرابطة في عمارة (السقرسيوني) .. والمعروفة بعمارة التأمين (شارع عمر المختار حاليا) .

افتتحت الرابطة بمقرها فصلا مسائيا لتدريس اللغة الإنجليزية.. كما أصدرت صحيفة الإستقلال في عام 1947 وتولى تحريرها كل من عوض زاقوب وعبدربه الغناي وإدارتها منير البعباع .

بدأت الرابطة في ممارسة النشاط الفني حيث انبثقت عنها فرقة هواة فن التمثيل المسرحي وأسندت مهمة الإشراف عليها للفنان رجب البكوش .. وكان مقرها في نفس العمارة التي يقع بها مقر الرابطة .

التحق بفرقة هواة فن التمثيل المسرحي مجموعة من الممثلين والمطربين والعازفين ومنهم :

علي بالرمبو- عوض الشكماك - رجب المغربي - محمد مناع - نجاتي ابراهيم - مصطفى المالطي - فرج البيجو - محمد السوكني - عبدالله المسماري - رفعت الرمالي - مصطفى بوزعكوك - محمد اليمني - سليمان بن زبلح - علي اقدورة - سالم الواداوي - رجب بوزنوكة - علي الشعالية - مفتاح الجديد - مصطفى المستيري - محمد الطالب - صالح العيش - محمد فخري آغا - الفرجاني بن حريز (ممثل فكاهي) - محمد الطوير (ممثل فكاهي) - حمزة بومدين (مطرب) - فوزية محمود (مطربة) - أحمد كامل (مطرب) .. وغيرهم .

قدمت فرقة هواة فن التمثيل المسرحي العروض المسرحية في مقر رابطة الشباب (السقرسيوني).. وفي سينما 9 أغسطس بميدان البلدية .. وفي سينما الشرق بشارع (اقزير).. وكانت الفرقة تضم قسما للموسيقى يشرف عليه الفنان مصطفى المستيري .. وكان عوض الشكماك مديرا للفرقة والفنان رجب البكوش مديرا للقسم المسرحي وأمينا للصندوق .

كانت ملصقات الدعاية للمسرحيات وتذاكر الدخول تطبع في (المطبعة الأهلية) لصاحبها الأستاذ مصطفى بن عامر .. وكان خالد الغناي يقوم برسم لوحات الدعاية لبعض المسرحيات .

في تلك الفترة ألف الفنان رجب البكوش وأخرج للفرقة عددا من المسرحيات وكان الأستاذ محمد مناع يكتب بخط يده المسرحيات التي يؤلفها رجب البكوش وكذلك الأستاذ أحمد



أحمد كامل

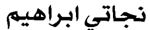


سليمان بن زبلح



مفتاح الجديد





نجاتي ابراهيم

الرويعي الذي كان يتردد على الفرقة ويكتب بخط يده مسرحيات الفنان رجب البكوش .. وكانت المسرحيات التي قدمتها فرقة هواة التمثيل من تأليف الفنان رجب البكوش هي :

البواي - العامل - كأس الدماء - الصياد - الشنطة - خائن صديقه - ذكرى الإستعمار .

عرضت فرقة هواة فن التمثيل المسرحي مسرحية كأس الدماء في عام 1952 .. وكان مضمونها يدور حول قصة شاب فقير اسمه (شهاب) يحب ابنة عمه أخو والده الباشا (الحاكم) ولم يستطع الزواج منها لأن والدها رفضه .. وأصدر حكما بقتله وقرر أن يشرب من دمه في كأس .. فهرب الشاب إلى نجع في البادية وطلب حماية شيوخ البادية الذين لم يترددوا في إيوائه عندهم .. ثم اجتمعوا للتوسط لدى الباشا وحملوا إليه (شهاب) وتزوج من الفتاة بعد أن تصالح الباشا مع أخيه .. وقد شارك في تمثيل هذه المسرحية كل من :

- رجب البكوش في دور والد الفتاة - نجاتي ابراهيم في دور الفتاة - مصطفى بوزعكوك في دور الشاب الذي يحب الفتاة (شهاب) - محمد اطوير - الفرجاني بن حريز - فرج البيجو - أحمد كامل في دور الخادم (عبدالرحمن).. وخلال العرض غنى الفنان أحمد كامل موالا تقول كلماته :

ملـيـت مـن عـكـس الأيـام   وذبـلـت واشـيـان حـالـي

والـنـاس تمـشـي لـقـدام   وانـا مـتـوخـر لـتـالـي

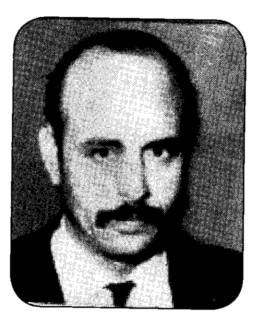
وكان الفنان سليمان بن زبلح مصاحبا للموال بعزفه على الناي من خلف الستارة .. وبين فصول المسرحية فاصل غنى فيه الفنان علي الشعالية .. وتولى عمل الديكور لهذه المسرحية الفنان نجاتي ابراهيم .

كان مكان عرض هذه المسرحية في (مبنى مصرف الإدخار بشارع عمر المختار) .. وقد لاقت إقبالا كبيرا من الجمهور وتم عرضها خلال ثلاثة أيام ثم وصل أفراد من الشرطة لمنع عرضها بأمر من سلطات الولاية وذلك لخروج أحد الممثلين عن النص وسخريته من البادية .. لكن سرعان ما ألغي الأمر بمنعها ليستمر العرض .

وقد صاغ الشاعر عبدربه الغناي بعد ذلك مضمون هذه المسرحية غنائيا في أوبريت البادية الذي وضع ألحانه الفنان حسن عريبي و اشترك في أدائه مجموعة من الفنانين .

كما أعادت الفرقة عرض مسرحية (الأمين والمأمون) .. في مقر(كان ملجأ للأفراد أثناء الحرب) ويقع تحت صيدلية الفلاح بميدان البلدية.. وتم اختيار اثنين من طلبة مدرسة الأمير ليقوما بفتح الستارة وإسدالها .. وهما محمد سليمان جعودة .. ومحمد



فرج البيجو — الفرجاني بن حريز — محمد مناع — علي اقدورة

بن يونس .

وفي عام 1959 أعادت فرقة هواة التمثيل عرض تمثيلية (الشيخ ابراهيم) وذلك بمناسبة ذكرى عيد الإستقلال يوم 24 ديسمبر وشارك في التمثيل عبدالله المسماري ورجب البكوش ومحمد الفناص وخيرية محمود وفتحي بن حميد ومحمد السوكني.. وكانت هذه التمثيلية قدعرضت من قبل فرقة الشاطيء في عام 1937 .. ثم أعيد عرضها عام 1948 على خشبة مسرح البنك المصري .

كان أعضاء الفرقة يستعدون للعروض المسرحية بإجراء البروفات التحضيرية في مقر الفرقة تحت إشراف رئيس الفرقة الفنان رجب البكوش .. أما التنكر والمكياج فيتم بإشراف الفنان علي اقدورة .. فيما يقوم كل من جمعة فياشكة والشارف الغرياني بتركيب خشبة المسرح .. ويقوم عوض الشكماك بتركيب الديكور وتنسيقه .. وكان الفنان الفكاهي محمد الطوير يتولى مهمة خياطة الملابس الخاصة بالعروض المسرحية .. وكان أعضاء فرقة هواة فن التمثيل المسرحي يستشيرون الفنان المسرحي ابراهيم بن عامر في الأمور المتعلقة بالعروض المسرحية ومراجعة النصوص قبل عرضها .

كان شباب فرقة هواة فن التمثيل المسرحي يكافحون في ظروف صعبة من أجل أن تقدم الفرقة أعمالها وفي ذلك يقول المسرحي الراحل عوض الشكماك :

(لقد قمنا بدور لابأس به منذ سنة 1949 حيث كانت المعيشة صعبة جدا .. ولاسند لنا سوى ما كنا نقتطعه من قوتنا الضروري .. ولم نكل ولم نبخل.. علما بأننا سوينا خلافاتنا واتكلنا على العلي القدير وقمنا بجمع بعض التبرعات من كبار التجار وكانت تتمثل في 250 درهم .. وبهذه المبالغ التافهة قمنا بعدد لابأس به من التمثيليات مثل الشيخ ابراهيم .. وغضب الوالدين .. والحجاب الناطق .. وشاهد الزور .. وغيرها ..كما

أقمنا حفلات تمثيلية في كل من المرج وسوسة وشحات واجدابيا .

كانت الحكومة تساعدنا في وسائل النقل فقط .. كما كان يساعدنا المغفور له حسين غرور والفقيد توفيق البرقاوي بتصاريح للمسرحيات وببعض الأجهزة مثل المسجل وآلة التسجيل .

كم كافح كل من الأستاذ عبدربه الغناي والأستاذ رجب البكوش والمرحوم محمد الطوير والأخ نجاتي ابراهيم والأخ علي بالرمبو والأستاذ محمد السوكني والأخ عبدالله المسماري والأخ رجب المغربي والأستاذ رفعت الرمالي وشباب لاحصر له آنذاك) .

ومن العروض المسرحية التي شهدتها مدينة بنغازي خلال سنوات الأربعينيات .. عرض مسرحي للطائفة اليهودية .. حيث ذكر لي الحاج سليمان جعودة بأن مجموعة من اليهود التابعين للجيش البريطاني كانت تتردد على مقر مدرسة التلمود الواقعة في شارع (المهدوي) .. قدمت عرضا مسرحيا عام 1945 على خشبة مسرح تم إعداده في جراج يقع في شارع (اغريبيل).. وكانت أحداث المسرحية تدور حول سيرة سيدنا يوسف عليه السلام .

وهذا القول يدفعنا للإعتقاد بأن هذه المسرحية هي نفس مسرحية (يوسف الصديق).. التي قدمتها فرقة جمعية المكابي الإسرائيلية في طرابلس عام 1924 على مسرح البوليتياما ثم أعادت الجمعية عرضها للمسرحية في عام 1945 على مسرح الميراماري.. وذلك وفقا لما ذكره الأستاذ بشير عريبي في كتابه (الفن والمسرح في ليبيا).

وفي عام 1955 وصلت فرقة هواة المسرح العربي الجزائري إلى مدينة بنغازي وكانت برئاسة السيد محمد الطاهر فضلاء .. وعرضت في سينما (هايتي) رواية (الصحراء) التي كانت تدور أحداثها حول مراحل الجهاد الليبي ضد المستعمر.. وكفاح شيخ المجاهدين عمر المختار .. وماقاساه الشعب الليبي من ظلم خلال العهد الإيطالي .. وكان الفنان المسرحي رجب البكوش على اتصال دائم مع الفرقة أثناء عمل بروفاتها .. وقد شارك الفنان الليبي نجاتي ابراهيم في العرض بأدائه لدور الضابط الإيطالي وذلك لإجادته اللغة الإيطالية .

وكانت فرقة هواة المسرح العربي الجزائري قد مثلت رواية (الصحراء) في الجزائر عدة مرات .. كما مثلتها على مسرح جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة .. وفي عام 1954 أعادت تمثيلها على مسرح (الحمراء) بمدينة طرابلس .

استمرت (فرقة هواة فن التمثيل المسرحي) تحت هذا المسمى حتى تم تغييره إلى (فرقة المسرح الشعبي البرقاوي) وخلال سنوات نشاطها قدمت عروضا مسرحية خارج

بنغازي في كل من :

اجدابيا - البيضا - سوسة - المرج - درنة - شحات

كما ساهمت في حملة التبرعات لصالح الشعب الجزائري بتقديم العروض المسرحية التي يعود ريعها لصندوق التبرعات لصالح الجزائر .

وفي عام 1961 تحصلت هذه الفرقة على ترخيص رسمي باسم (فرقة المسرح الشعبي للتمثيل)

■ **تأسيس المسرح الشعبي عام 1961 :**

تحولت فرقة هواة فن التمثيل المسرحي إلى فرقة (المسرح الشعبي) في عام 1961 بعد أن تحصلت على ترخيص رسمي من الجهات المختصة .. وتغير معظم أفراد الفرقة والتحقت بها عناصر أخرى من عشاق الفن المسرحي .. وظل الفنان رجب البكوش ضمن أعضاء الفرقة مستمرا في أدائه .. كما ظل مدير الفرقة عوض الشكماك واتخذت الفرقة مقرا لها بمدرسة النهضة الواقعة في مقر معسكر (توريللي) الذي أقامته سلطات الإحتلال الإيطالي .. وكان في مبنى المعسكر مسرحا صغيرا تم تخصيصه مقرا لفرقة المسرح الشعبي واستمرت الفرقة تؤدي المسرحيات الإرتجالية على نفس المنوال الذي سارت به فرقة هواة فن التمثيل المسرحي .

كان الفنان رجب البكوش يمارس عمله مع الفرقة الجديدة ويقوم بتعليم الأعضاء الجدد وارتجال المشاهد المسرحية والإخراج والتمثيل وأداء المونولوجات التي كان يتقنها .

كانت عروض الفرقة موسمية .. ولم تكن بصورة مستمرة .. ففي مناسبات شهر رمضان أو الأعياد كانت الفرقة تعلن عبر الصحف عن إقامة العروض المسرحية في مقرها بمدرسة النهضة

وكانت تعتمد في تمويلها على المبالغ البسيطة من الإشتراكات التي يجمعها الأعضاء .. وكذلك على ريع بعض العروض التي تقدمها .

كان المسرح الصغير الخاص بالفرقة يحتوي عددا من الكراسي القديمة والمستعملة التي جمعها الأعضاء بمجهوداتهم الذاتية .. وكانت أعمال التنكر والمكياج والديكور تتم من قبل بعض أعضاء الفرقة دون أي مقابل مادي وكانت بإمكانيات بسيطة جدا .

كان عوض العنيزي وهو أحد أعضاء الفرقة يساهم في عمل الديكور برسمه للوحة

الخلفية للمسرح على قطعة قماش من النوع المستخدم في عمل (الخيام) .. حيث يضيف الألوان والصبغات إلى مادة الجير ويقوم برسم بسيط على سبيل المثال لواجهة منزل أو نافذة أو شجرة .. وبعد الإنتهاء من العرض ينفض الجيرعن قطعة القماش ويتم تنظيفها وتجهيزها لعرض آخر .

في عام 1964 التحقت بالمسرح الشعبي مجموعة من الأساتذة والمثقفين المتطوعين للتدريس في المدارس المسائية وتولت مسؤلية إدارة الفرقة و منهم :

رجب الطبجي - يوسف الجريدي - ابراهيم العريبي - رجب العقوري - محمد علي الورفلي

كما تولى الفنان ابراهيم العريبي رئاسة مجلس إدارة المسرح الشعبي بعد أن اختاره أعضاء الفرقة .. وكان الأستاذ عمر اغليو يتولى القيام بالمهام الإدارية للفرقة .

بدأ أعضاء الفرقة بمحاولات النهوض بها ووضع الخطط والبرامج التأهيلية والإتصال بالعناصر المثقفة والإستعانة بها والبحث في الكتب الخاصة بالمسرح .. وكان الأستاذ علي قرقوم يقوم بتدريس مادة اللغة العربية .. والأستاذ فرج الطيرة يشرح لأعضاء الفرقة حرفية المسرح .. كما كان الأستاذ رجب الطبجي يقوم بتدريس الشؤون الفنية والأستاذ ابراهيم العريبي يقوم بتدريس تاريخ المسرح .. وكان اختيار العناصر الجديدة من أعضاء الفرقة يتم بإخضاعهم للتدريب والتجربة لفترة لاتقل عن 3 أشهر .

وفي إطار الإهتمام بالجانب الموسيقي كان الأستاذ صالح الطالب يتولى تعليم أعضاء الفرقة الدروس الموسيقية .. وكان الفنان المسرحي ابراهيم بن عامر مشرفا ثقافيا بالفرقة .

وقد قام أعضاء الفرقة بإعداد الصحف الحائطية وذلك من باب ممارسة النشاط الثقافي الذي كان يمثل جانبا مهما بالنسبة لهم .. حيث بدأت الفرقة تصدر عدد 5 صحف حائطية يساهم فيها جميع أعضائها .. إضافة إلى إصدار نشرات شهرية تهتم بشؤون المسرح .. وإجراء المسابقات الثقافية والأدبية في الشعر والقصة القصيرة والمشاهد التمثيلية التي يقدمها أعضاء الفرقة على خشبة المسرح .

كما سافرت مجموعة من أعضاء الفرقة إلى جمهورية مصر العربية لتلقي دورات تدريبية خاصة بالعمل المسرحي وذلك على نفقتهم الخاصة .. وحضرت هذه المجموعة عروضا مسرحية كاملة في القاهرة مع كل من الفنانين :

كمال عيد - أحمد عبد الحليم - سمير العصفوري - نبيل الألفي

واتفق أعضاء الفرقة مع الأستاذ سمير العصفوري من أجل العمل كأستاذ في فنون المسرح بحيث يسافر إلى بنغازي ويتولى مهمة تدريب أعضاء فرقة المسرح الشعبي .. ولكن لم يتم ذلك الإتفاق .

وفي عام 1966 اتفق الأستاذ ابراهيم العريبي رئيس مجلس إدارة المسرح الشعبي مع الفنان المصري عمر الحريري على أن يتولى الأخير مهمة تدريب أعضاء فرقة المسرح الشعبي بعد أن وافق مجلس الإدارة وتم التعاقد مع الفنان عمر الحريري الذي وصل إلى مدينة بنغازي وبدأ العمل مع الفرقة عام 1967 .

وفي إحدى اللقاءات مع الأستاذ ابراهيم العريبي في تلك الفترة يقول :

(إن ما د فعنا للتعاقد مع الفنان عمر الحريري هو خبرته في التمثيل المسرحي الذي قضى فيه عشرين عاما .. وكذلك شهادته التي تحصل عليها ضمن خريجي الدفعة الأولى من معهد التمثيل .. ولاننسى تقديره لنا بغض النظر عن الناحية المادية) .

وقد واجهت فرقة المسرح الشعبي صعوبات مادية وضعتها في موقف محرج مع الأستاذ عمر الحريري حيث لم تتمكن لمدة 3 أشهر من دفع مرتباته ولإيجار الشقة التي يقطن بها .. مما دفع أعضاء الفرقة لجمع مبالغ مالية من مرتباتهم وذلك لسداد مستحقات الأستاذ عمر الحريري إلى أن تولت وزارة الإعلام والثقافة مسؤلية ذلك .

■ مسرحية ثمن الحرية :

من أشهر المسرحيات في تاريخ المسرح الشعبي مسرحية (ثمن الحرية) التي تم تقديمها في الموسم المسرحي لعام 1970 .. وهي من تأليف الكاتب العالمي عمانويل روبنسون .. وإخراج الفنان عمر الحريري .. وتعتبر من روائع المسرح الكلاسيكي العالمي .. وتتكون من ثلاث فصول .. وتدور أحداثها في إحدى قرى فنزويلا بأمريكا الجنوبية .. حيث كان القتال دائرا بين قوات الإحتلال الأسباني وبين الثوار .. وكان الرئيس الفنزويللي قد هزم وأسر في إحدى المعارك .. وعلى إثر ذلك تمكن الأسبان من احتلال معظم أنحاء البلدة .. حيث مارسوا أفظع أنواع الإرهاب والبطش من قتل ونهب وسبي للنساء .

وقد تمكن أحد الثوار (بوليفار) من الفرار من أسر الأسبان بمساعدة ضابط أسباني (مونسيرا) .. وكان هذا الضابط لايؤمن بما يرتكبه جيش بلاده من جرائم في حق شعب أعزل .

و يظل (بوليفار) المحور الذي تدور حوله جميع أحداث المسرحية .. فهو مطلوب القبض عليه لكنه لايظهر أبدا على خشبة المسرح .. ليبقى الرمز الذي يعبر عن الحرية والثورة والنضال ضد المستعمر الظالم .. وهو في نفس الوقت الشخصية الواقعية عن محرر أمريكا الجنوبية (سيمون بوليفار) ..

وقد تم تقديم الفصول الثلاث للمسرحية في منظر واحد يمثل قاعة للحراس الأسبان.

شارك في تمثيل هذه المسرحية كل من :

رجب العقوري - محمد بن حريز - فرج الربع - عمر القلال - منصور فنوش - رمضان الجيلاني - صالح الطالب - محمد العسيلي - مصطفى السوسي - سالم شعيب - محمد العماري - مفتاح المشيطي - محمد العمامي - السنوسي القاضي - نجاة سالم - نعيمة العمامي

وفي شهر يوليو من نفس العام سافر أعضاء فرقة المسرح الشعبي إلى القاهرة للمشاركة في الإحتفال بذكرى ثورة 23 يوليو .. وعرضوا مسرحية ثمن الحرية على خشبة مسرح الأزبكية بالقاهرة .. وكذلك تم عرضها على خشبة مسرح سيد درويش بالأسكندرية .

كما سافر أعضاء الفرقة إلى مدينة طرابلس عام 1970 وعرضوا هذه المسرحية على خشبة مسرح الكشاف .

نص الرسالة التي تلقاها الأستاذ ابراهيم العريبي من الفنان عمر الحريري عام 1966 :

السيد الأستاذ / ابراهيم العريبي :

رئيس مجلس إدارة المسرح الشعبي - بنغازي

بعد التحــــية :

استلمت رسالتكم المؤرخة يوم 20 / 11 / 66 .. والتي ذكرتم بها أن مجلس الإدارة قد قرر في جلسته المنعقدة في تاريخ 15 / 11 / 66 مكاتبتي بشأن احتياج الفرقة المسرحية إلى أستاذ يقوم بتدريب أفراد الفرقة من الممثلين .

وأمام طلبكم هذا وثقتكم في لايسعني إلا أن أقبل هذا العرض مؤمنا معكم برسالة المسرح .. وإنه ليسعدني ويشرفني أن أضع خبراتي المسرحية وامكانياتي الفنية في سبيل خدمة المسرح الليبي ببنغازي ممثلا في شخص فرقتكم .. وأما عن شروطي فهي تتلخص:

أ - عقد عمل ببنغازي لمدة عام قابل للتجديد مكفول من الحكومة الليبية ينص فيه على أن المتعاقد فرقة المسرح الشعبي ببنغازي .

ب - تيسير الإقامة لي ولأسرتي في بنغازي أي السكن مفروشا

ج - المرتب الشهري وقد قدرته بمبلغ بين مائتان ، مائتان وخمسون جنيها ليبيا

كما أن يكون لي الحق في تحويل 50 ٪ من مرتبي غلى القاهرة بالطريق الرسمي

د - أن يبدأ العمل بهذا العقد حوالي أوآخر شهر فبراير 1967

وختاما أطيب تمنياتي لفرقة المسرح الشعبي بالتقدم الفني وخدمة الوطن الليبي

وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر احترامي

10 / 12 / 1966

عمر الحريري

34 شارع بهجت علي الزمالك

القاهرة / الجمهورية العربية المتحدة

السيد الأستاذ ابراهيم العريبي

رئيس مجلس إدارة المسرح الشعبي - بنغازي

بعد التحية استلمت رسالتكم المؤرخة في ٢٠/١١/٦٦ والتي ذكرتم لي أن مجلس الإدارة قد قرر في جلسته المنعقدة في تاريخ ١٥/١١/٦٦ مفاتحتي بشأن احتياج الفرقة المسرحية إلى أستاذ ليقوم بتدريب أفراد الفرقة من الممثلين.

وأمام طلبكم هذا وثقتكم فيّ لا يسعني إلا أن أقبل هذا العرض مؤمنا بعظم رسالة المسرح وأنا لسعيد ويشرفني أن أضع خبرتي المسرحية وإمكانياتي الفنية في سبيل نهضة المسرح الليبي ببنغازي [illegible] في شخص فرقتكم

وأما عن شروطي فهي تتلخص

أ- عقد عمل ببنغازي لمدة عام قابل للتجديد [illegible] الحكومة الليبية ينص فيه على أن المتعاقد فرقة المسرح الشعبي ببنغازي

ب- تيسير الإقامة لي ولأسرتي في بنغازي أي السكن مفروشا

ج- المرتب الشهري وقد قدرته بمبلغ بين مائتين و مائتين وخمسين جنيه ليبيا علما بأنه يلزم لي الحق في تحويل ٥٠٪ من مرتبي إلى القاهرة بالطريقة الرسمية

د- أن يبدأ العمل رسميا بالعقد حوالي أول أو آخر شهر فبراير ١٩٦٧

وختاما أطيب تمنياتي لفرقة المسرح الشعبي بالتقدم الفني وخدمة الوطن الليبي

وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر احترامي

١٠/١٢/٩٦٦

عمر الحريري

٣٤ شارع بهجت علي الزمالك

القاهرة/ الجمهورية العربية المتحدة

صورة من رسالة الفنان عمر الحريري إلى الأستاذ ابراهيم العريبي عام 1966

(من أرشيف الأستاذ ابراهيم العريبي)

■ **فرقة الشباب للتمثيل المسرحي 1962 :**

في عام 1962 أسست مجموعة من هواة الفن فرقة مسرحية أطلقت عليها اسم فرقة الشباب للتمثيل المسرحي .. وكان مقرها في بداية تأسيسها بمنزل صغير يقع في منطقة (الرويسات)..

ومن أعضاء هذه الفرقة نذكر :

شعاب سليمان حجاج - محمد جبريل - محمد علي الورفلي - حسين صالح الخضر - امراجع العربي - عوض السمين - محمد الترهوني - امراجع القزيري - عبدالله القذافي - سليم المسلاتي - رجب القزيري - هاشم عبد المطلوب الورفلي - فوزية محمود - سليمان الترهوني (الشاعر الغنائي) - مسعود علي مسعود - سالم المبسوط .

انتقلت الفرقة إلى مقر آخر بنفس المنطقة (الرويسات) يقع في الجهة المقابلة لمصرف الوحدة حاليا وكان مديرها شعاب سليمان حجاج.. والتحق بها الفنان المسرحي رجب البكوش وتولى الإشراف على أعمال الفرقة المسرحية .. حيث كان يقوم بالإخراج المسرحي والتأليف والإشراف على البروفات والتتكر والمكياج ..كما كان يؤلف المونولوجات ويؤديها في الفواصل التي تتخلل المشاهد المسرحية .. ومنها مونولوج يقول فيه :

امغير أنا خذيت مراة

عمية وطرشة ومشيانة

ليلة فرحي مالفرحة باءت نفسي

راس حمار عملته كرسي

وتحزمت بمصرانه

ومونولوج آخر تقول كلماته :

لاقاني وسط المنشية

يبحث عن دكتور كبير

قال أمراضي طالت بيا

حالة والموضوع خطير

ونص الليل سمعته يرقص

في اللامباصة دير

ومونولوج عنوانه (جرب .. جرب .. خوذ اثنين)

قدمت فرقة الشباب للتمثيل المسرحي عدة عروض مسرحية نذكر منها :

غلطة أب ـ السماسرة ـ المدنية في شوال ـ خرافات وهمية ـ كأس الدماء ـ الصياد ـ الهجرة إلى الحبشة ـ الخطيئة ـ الضياع ـ قرقارش ـ عقول المادة .

تعرضت فرقة الشباب لمشاكل مادية أعاقت مسيرتها .. ونورد هنا المقالة القصيرة التي نشرها محرر الصفحة الفنية بصحيفة البشائر الصادرة في 2 . 4 . 1970 .. بخصوص الفرقة :

■ **فرقة الشباب للتمثيل والمشاكل التي تواجهها**

(مع بداية عام 1962 تأسست فرقة من الشباب للتمثيل المسرحي .. وبدأت في أداء رسالتها المسرحية كغيرها من الفرق الأخرى .. وذلك لإيمان شبابها برسالة المسرح وما له من أهمية كبرى .. وفعلا استطاعت فرقة الشباب للتمثيل في بنغازي أن تقدم من عندها حسب مقدرتها المالية والبشرية عروضا مسرحية متعددة عرضتها في المحافظات الشرقية .. ومن أعمال هذه الفرقة التي شاهدها الجمهور المسرحي في البلاد .. وتحدث عنها طويلا :

المدنية في شوال ـ خرافات وهمية ـ كأس الدماء ـ الصياد

وقد صادفت الفرقة ظروفا سببت في عرقلة الفرقة أكثر من ثلاث سنوات ..ولكنها استطاعت أن تعود في عام 1969 إلى جمهورها الفني والمسرحي بمسرحية ((الهجرة إلى الحبشة)) .. وقد كان آخر عمل مسرحي قدمته هو ((السماسرة)) .

ومنذ نشأة الفرقة وحتى الآن وهي تعاني من الصعاب والعراقيل التي وجدت أمامها وخلفها طبيعة العمل المسرحي في بلادنا .. فقد تحطم حلم المسؤلين عن الفرقة في جلب مخرج ومدرب للفرقة يقوم بتدريب الممثلين ..فقد سبق أن اتفقت الفرقة مع المخرج ((سمير العصفوري)) .. ولكن الظروف المالية حالت دون ذلك .. ولازالت المراسلات قائمة بين الطرفين حتى الآن .

وهناك أشياء أخرى تعاني منها هذه الفرقة الشابة مثل عدم وجود مكان للعرض وضيق الفرقة المالي .. وأيضا الإمكانيات المالية .

وأنا هنا أذكر مشاكل هذه الفرقة أمام السادة المسؤلين حتى يكون الجميع على بينة مما تعاني منه فرقة الشباب) .

■ **مسـرحية الخطيئـة :**

خلال شهر يونيو من عام 1970 قدمت فرقة الشباب للتمثيل عرضا مسرحيا بعنوان (الخطيئة) .

وهي مسرحية اجتماعية من تأليف الفنان المسرحي رجب البكوش وإخراج محمد علي.

وتدور فكرة المسرحية حول أب له ابنين أحدهما منحرف والآخر صالح .. ويشجع الأب إبنه المنحرف حتى يقع في المحظور .. ويدخل السجن ويندم الأب حيث لاينفع الندم .

أما الإبن الآخر فهو مهتم بتلقي العلم والدراسة .. وتقوم والدته بتشجيعه حتى يتخرج ويصبح محاميا .. ويقف مدافعا عن شقيقه أمام المحكمة .

قام بأداء الدوار في هذه المسرحية كل من :

- سالم الترهوني .. في دور عضو النيابة
- عوض السمين .. في دور الدفاع وهو شقيق الأخ المنحرف
- كريمان جبر .. في دور الأم
- رجب البكوش .. في دور الأب
- نصيب الحاسي .. في دور الإبن المنحرف

الفَصْلُ الثَّانِي

أطياف مسرحية في الذاكرة



■ الفنان المسرحي رجب احمودة البكوش :

● ولد الفنان رجب احمودة البكوش في مدينة بنغازي عام 1905

● أسس في عام 1936 فرقة الشاطيء للتمثيل وقدمت هذه الفرقة عدة مسرحيات منها مسرحية (الشيخ ابراهيم) .

● كان فنانا متعدد المواهب حيث ألف وأعد المسرحيات وأخرجها ومارس التمثيل وألف المنولوجات التي من أشهرها **آخر الشهر - أنا ليبي وامي ليبية - أوعى من شارع بوغولة - جرب جرب خوذ اثنين** .. وغيرها .

● تمتع بصوت جميل في الأداء وكان يؤدي القصائد والأناشيد الدينية في الزاوية العيساوية البحرية .

● يعتبر رائدا في الفن المسرحي بمدينة بنغازي بعد الأستاذ حسين فليفلة .

● ألف العديد من الأغاني الوطنية والعاطفية التي تغنى بها المطربون الليبيون ومنها :

● ياليبيا ما من شقا عانيتي .. أغنية وطنية

● هانوا بعد كانوا علي غوالي .. غناها الفنان محمد صدقي

● ظلمتوني وانا مظلوم .. غناها الفنان محمد صدقي

● نعدوك ياmولى الجبين الضاوي .. لا معرفة ولاكنت فينا غاوي ... أغنية شعبية تردد في الأفراح وتذاع في أشرطة الكاسيت .

- في بداية الخمسينيات من القرن الماضي بدأ بالإشراف على فرقة هواة فن التمثيل المسرحي المنبثقة عن رابطة الشباب .
- وفي عام 1961 .. شارك في تأسيس فرقة المسرح الشعبي
- في عام 1962 انضم إلى فرقة الشباب للتمثيل وشارك في أعمالها المسرحية
- تحصل على وسام فنان الشعب عام 1973
- انتقل إلى جوار ربه يوم الجمعة 6 . 5 . 1994



■ الفنان المسرحي ابراهيم سالم بن عامر :

● ولد الفنان ابراهيم سالم بن عامر في مدينة بنغازي عام 1908 .. وهو من الرواد الأوائل في الحركة المسرحية بمدينة بنغازي حيث كتب العديد من المسرحيات وشارك في التمثيل .

● تلقى الفنان ابراهيم بن عامر تعليمه بالمدارس القرآنية ثم التحق للدراسة بالمدرسة الإبتدائية والإعدادية .

● تحصل على شهادة الثانوية الصناعية من مدرسة الفنون والصنايع عام 1927

● التحق للدراسة بكلية الصناعة بمدينة (كاتاني) في إيطاليا .. وتحصل على شهادة خبير ميكانيكي عام 1928 .

● أسس في عام 1936 مع مجموعة من أقرانه فرقة الشباب للموسيقى والتمثيل

● في عام 1937 أسندت السلطات الإيطالية إلى الفنان ابراهيم بن عامر مهمة الإشراف على فرقة الغال المسرحية والتي أرادت من ورائها تلك السلطات محاربة فرقة الشاطيء التي أسسها الفنان رجب البكوش .

● أحبط الفنان ابراهيم بن عامر مع زملائه في فرقة الغال نوايا السلطات الإيطالية وقدموا عروضا مسرحية وطنية .

● كتب الفنان ابراهيم بن عامر الأعمال المسرحية الآتية :

■ اللحظات الأخيرة من حياة سكير

■ رقصة الموت

■ محكمة الضمير

■ اضطهاد الأحرار

■ محاكمة عمر المختار

● أجاد اللغة الإيطالية واستطاع أن يطلع على المسرحيات المكتوبة بها ونقل بعض النصوص المسرحية إلى اللغة العربية ومنها مسرحية (الدم الأصيل) .. والتي مثل فيها دور الجد .. كما ترجم كتاب جراسياني (برقة الهادئة) إلى اللغة العربية .

● يعتبر من المؤسسين الأوائل لنقابات العمال عام 1952 مع النقابي المعروف رجب النيهوم وكان ابراهيم بن عامر نقيبا للميكانيكيين .. وقد نشر في صحيفة البشائر بعض المقالات حول قضايا النقابات العمالية .. كما ساهم في تدريب أعضاء فرقة كشافة جمعية عمر المختار على أعمال الميكانيكا ومبادئها .

● في عام 1953 شارك في مؤتمر العمل الدولي الرابع في جنيف بعد أن تم اختياره ممثلا لنقابات عمال ولاية برقة .

● انتظم عام 1963 في المسرح الشعبي وتم تعيينه مشرفا ثقافيا بإدارة المسرح

● بعد حياة حافلة بالنشاط والعطاء انتقل الفنان ابراهيم بن عامر إلى جوار ربه بتاريخ 13 . 1 . 1979 .



■ الفنان محمد عمر آغا :

- من مواليد مدينة بنغازي عام 1913 .. وقد عرف باسم (محمد فخري آغا)
- يعتبر من أقدم الموسيقيين في مدينة بنغازي حيث كان من أوائل العازفين على آلة الكمنجة في المدينة .
- في عام 1936 من القرن الماضي التحق بفرقة الشاطىء للتمثيل والتي أسسها الفنان رجب البكوش .
- مارس العزف على آلة الكمنجة مع أفراد الفرقة في حفلاتهم وعروضهم .
- في عام 1936 ظهر على مسرح (البرنيتشي) مع أعضاء فرقة الشاطيء وكان يعزف على آلة الكمنجة ضمن وصلة غنائية للفنان علي الشعالية .
- في نهاية سنوات الأربعينيات من القرن الماضي شارك في الحفلات الغنائية والعروض التي كانت تقيمها فرقة هواة فن التمثيل بسينما 9 أغسطس في ميدان البلدية .
- عمل كاتبا عموميا بمحل يقع في شارع (سيدي سالم) منذ عام 1945 .. وكان الفنان علي الشعالية يفتح محلا للحلاقة في نفس الشارع .
- كان من أصدقائه الفنانين علي الشعالية ومصطفى المستيري وسالم بشون
- انتقل إلى الرفيق الأعلى عام 1954



■ الفنان
علي السنوسي الشعالية :

- ولد الفنان علي السنوسي الشعالية في مدينة بنغازي عام 1914
- بدأ حياته الفنية عازفا على آلة الناي
- سافر إلى مصر عام 1928 وتعلم العزف على آلة القانون
- التحق بفرقة الشاطيء منذ تأسيسها عام 1936
- شارك الفنان علي الشعالية في العمل المسرحي من خلال العزف والغناء والتمثيل في العديد من المسرحيات ومن أشهرها مسرحية (الشيخ ابراهيم)

كما شارك الفنان علي الشعالية عام 1940 في المسرحية الفكاهية (حسن البخيل).. وغيرها من الأعمال .

- اشتهر كمطرب وملحن ويعتبر من رواد الأغنية الليبية حيث انتشرت أغانيه في كافة انحاء البلاد .
- انتقل الفنان علي السنوسي الشعالية إلى جوار ربه بتاريخ 9 . 2 . 1973 .. بعد أن ترك بصمته في الأغنية الليبية .



■ الفنان مصطفى محمود المستيري :

● ولد الفنان مصطفى محمود محمد المستيري في شارع (سيدي سعيد) بمدينة بنغازي عام 1914

● التحق عام 1937 بفرقة الشاطيء للتمثيل .. كما التحق معه بالفرقة أخيه الفنان أحمد المستيري عازف الكمنجة .

● شارك الفنان مصطفى المستيري في تمثيل بعض الأعمال التي قدمتها فرقة الشاطيء.

● أجاد العزف على آلة العود وتعلم العزف على يد يه العديد من الفنانين .

● كان يشرف على القسم الموسيقي بفرقة هواة فن التمثيل المسرحي المنبثقة عن رابطة شباب بنغازي .

● في عام 1948 انضم الأستاذ مصطفى محمود المستيري إلى الكتيبة الأولى التي سافرت إلى مصر في ومنها دخلت إلى الأراضي الفلسطينية للمشاركة في المعارك الدائرة ضد اليهود وهناك شارك المجاهد مصطفى المستيري في معارك (**بئر السبع - عشلوز - دير البلح**) .

● في عام 1978 سافر الأستاذ مصطفى المستيري إلى لندن للعلاج وهناك لم يمهله المرض طويلا فانتقل إلى جوار ربه .



■ الفنان المسرحي أحمد شعبان المريش :

- من مواليد مدينة بنغازي في شارع بن عيسى عام 1921
- اشتهر بين أقرانه باسم أحمد شحات
- درس المرحلة الإبتدائية في المدرسة الإيطالية ثم سافر إلى مصر لدراسة بعض العلوم الدينية ولبث فيها مدة قصيرة ليعود إلى بنغازي ويدرس القانون ويعمل بالمحاماة .
- التحق عام 1936 بفرقة الشاطيء للتمثيل التي أسسها الفنان رجب البكوش .
- شارك في أداء بعض الأعمال المسرحية مع أعضاء الفرقة وكان من أشهرها مسرحية (الأمين والمأمون) ومسرحية (**الوفاء العربي**) التي قام بدور البطولة فيها وتم عرضها في عهد الإدارة العسكرية البريطانية .
- انتقل إلى جوار ربه بتاريخ 23 يوليو 2003



■ الفنان الكوميدي الفرجاني عبد القادر بن حريز :

● عرف هذا الفنان بروحه المرحة وكان يتمتع بعلاقات اجتماعية واسعة .. وهو من مواليد مدينة بنغازي عام 1927 .. وقد أحب الفن منذ صغره .

● التحق في سنوات الخمسينيات بفرقة هواة فن التمثيل المسرحي

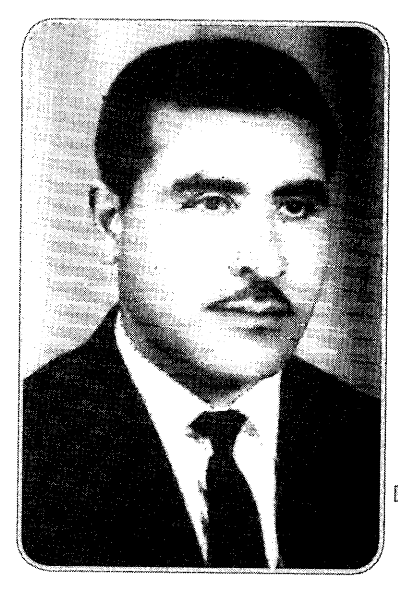
● يعتبر أحد رواد الفن الكوميدي في الساحة الفنية الليبية .. حيث شارك في تمثيل عدة أعمال اجتماعية فكاهية من أشهرها مسرحية كأس الدماء .

● اشتهر الفنان الفرجاني بن حريز عند جمهور المتفرجين بـأدواره الفكاهية ونال إعجابهم .. وكان حاضر البديهة وموهوبا في الأداء الكوميدي .

● عرف عنه نشاطه في مناسبات الإحتفال بالمولد النبوي الشريف حيث كان يشارك في أداء القصائد الدينية .. كما كان يقوم بإعداد مشهد تمثيلي يشتمل على تزيين حصان بأنواع من الزينة ويمتطيه مارا به من شارع البحر ويرافقه أحد أصدقائه في مشهد يعكس جوا إحتفاليا بهيجا .

● في عام 1957 منحته حكومة ولاية برقة تصريحا بإنشاء ناد للفن الليبي .. وهو أول ناد من نوعه في المدينة كان مقره يقع في شارع (أدريان بلت) .. وهو شارع عبد المنعم رياض حاليا .. وقد أطلق على النادي اسم (نادي الفن والموسيقى للشباب الليبي) .. وكان الفنان علي اقدورة نائبا لرئيس النادي .. والفنان مفتاح الجديد (حمدي الجديد) سكرتيرا للنادي .

● انتقل الفنان الفرجاني بن حريز إلى جوار ربه بتاريخ 10 . 1 . 1972 إثر حادث سي



■ الفنان المسرحي صالح أبوبكر العيش :

● ولد الفنان صالح العيش بمدينة المرج عام 1932 .. ودرس بها المرحلة الإبتدائية .

● التحق للدراسة الثانوية بمدينة بنغازي عام 50 / 1951 .. وفي نفس العام انضم إلى فرقة هواة فن التمثيل المسرحي بمقرها الكائن في عمارة التأمين .

● وأثناء إقامته في بنغازي تحصل على عمل بنظارة المعارف

● تميز بلباقته في الحديث ومهارته في الإلقاء والخطابة وكانت لديه موهبة التمثيل المسرحي .

● شارك في تمثيل عدد من المسرحيات التي عرضتها فرقة هواة فن التمثيل المسرحي بين عامي 50 / 1952 ومنها مسرحية شاهد الزور .. ومسرحية العامل وهي من تأليف الفنان المسرحي رجب البكوش .

● عمل موظفا ببلدية المرج عام 1952 ثم رئيس قسم القروض بالمصرف الزراعي بالمرج .

● انتقل إلى جوار ربه بتاريخ 21 . 12 . 2003



■ الشاعر
عبدربه فضيل الغناي
رائد المسرح الشعري الليبي :

● من مواليد مدينة بنغازي عام 1920

● درس في جامعة نابولي ثم التحق بالمعهد البريطاني والفرنسي

● كان من أوائل المنتسبين لفرقة الشاطيء للتمثيل التي أسسها الفنان رجب البكوش عام 1936

● أجاد العزف على آلة الكمنجة وظهر في عام 1936 مع أعضاء فرقة الشاطيء لأول مرة على خشبة مسرح البرنيتشي كعازف على تلك الآلة ضمن وصلة غنائية للفنان علي الشعالية .

● في عام 1938 التحق للدراسة بالأزهر الشريف

● في عام 1947 تولى رئاسة تحرير صحيفة صوت الشعب الصادرة عن رابطة شباب بنغازي .

● عمل بالمحاماة ومنها انتقل إلى السلك القضائي حيث تم تعيينه قاضيا في عام 1950 ثم تدرج في المناصب حتى أصبح وكيلا بمحكمة الإستئناف المدنية في بنغازي .

● كتب القصائد الشعرية باللغة العربية الفصحى وباللغة الدارجة وكان يحفظ الكثير من الأشعار الشعبية كما تميز بثقافة عالية وسعة اطلاع .

● في عام 1959 تولى منصب مراقب البرامج بدار الإذاعة الليبية ـ محطة بنغازي

● في عام 1967 صدر له كتاب (رفيق في الميزان) من ثلاثة أجزاء .. وذلك ضمن منشورات مكتبة الأندلس .

- في عام 1968 صدر له كتاب (**دراسات في الأدب الشعبي**) من ثلاثة أجزاء ضمن منشورات مكتبة الأندلس .
- في نفس العام 1968 صدرت له عن منشورات مكتبة الأندلس مسرحيتان شعريتان الأولى بعنوان (**انتفاضة عملاق**) وهي من خمسة فصول .. والثانية بعنوان (**البطل**) وهي من فصلين وقد فازت بجائزة وزارة الأنباء والإرشاد في ذلك الوقت .. وبإصداره لهاتين المسرحيتين يعتبر رائدا للمسرح الشعري الليبي .
- كان على اتصال دائم بفرقة هواة فن التمثيل المسرحي في أعوام الخمسينيات من القرن الماضي وقد كتب (**أوبريت البادية**) الذي أخذه عن مسرحية (**كأس الدماء**) التي قدمتها تلك الفرقة كما ذكرنا سابقا في الفصل الأول .
- له العديد من الأشعار الغنائية التي تم تلحين وغناء بعضها ومنها أغنية (**عينيك خضرة والشعر مترامي .. أسود وخدك بالحمورة ضاوي**)

  التي لحنها الفنان مصطفى المستيري وغناها الفنان طاهر عمر .
- انتقل الشاعر عبدربه فضيل الغناي إلى جوار ربه في عام 1985

الفَصْلُ الثَّالِثُ

نصوص مسرحية قديمة

■ عنوان الرواية

الشيخ ابراهيم

وهي من أرشيف الأستاذ ابراهيم العريبي ..

وهذا الجدول يشمل جميع أفراد الرواية وهم كالآتي :

1 ـ علي نور الدين	ابن الفضل بن خاقان	وزير البصرة
2 ـ أنيسة الجليس	الجارية المغرم بها علي	المذكور اعلاه
3 ـ سلامـة	أحد أصدقاء علي	المذكور أعلاه
4 ـ صميـد	أحد أصدقاء علي	المذكور أعلاه
5 ـ أحمـد	أحد أصدقاء علي	المذكور أعلاه
6 ـ عمـر	أحد أصدقاء والد علي	المذكور أعلاه
7 ـ الشيخ ابراهيم	بستاني الخليفة	هارون الرشيد
8 ـ الخليفة هارون	أمير المؤ منين	ببغداد دار السلام
9 ـ جعفر البرمكي	وزير امير المؤمنين	ببغداد دار السلام
10 ـ سليمان الزيني	حاكم البصرة	بمدينة البصرة
11 ـ المعين ابن صاوي	وزير حاكم البصرة	بمدينة البصرة
12 ـ عبدالله الصياد	رجل فقير الحال	من أهل بغداد

● لقد سبق لهذه الرواية أن مثلت سنة 1937 بمدينة بنغازي على خشبة مسرح (الدوبو لوفورو) وذلك في العهد الإيطالي .

● كما مثلت في سنة 1948 بمدينة بنغازي على خشبة (البنك المصري) حاليا والآن أصبحت ملكا خاصا لفرقة المسرح الشعبي البرقاوي ببنغازي (يطلب لها السماح بالتمثيل في كافة أنحاء ولاية برقة عامة) جهزت هذه الرواية خصيصا لتمثل بمناسبة يوم 24 ديسمبر سنة 1959 وذلك على إحدى مسارح ولاية برقة .

(ملخص رواية الشيخ ابراهيم .. مقتبسة من ألف ليلة وليلة)

الفصل الأول :

(المنظر الأول من الفصل الأول) .. يفتح الستار .. منظر حجرة فخمة ويرى فيها علي نور الدين ابن الوزير (خاقان) وهو جالس في حالة حزن شديد .. وذلك الحزن مرجعه إلى وفاة والده ..وبينما هو جالس يدخل عليه أصدقاؤه الثلاثة .. وهم أحمد وسلامة وصميد .

أحمد : السلام عليك يانور الدين .. ويترنم ببيتين من الشعر وهي الآتية :

ألا يادار لايدخلك حـزن ولايغدر بصاحبك الزمـان

فنعم الدار ونعم الدار أنت إذا ما ضاق بالضيف المكان

ثم يسأل .. كيف أنت ؟ أمازلت حزنانا ؟

فيرد نور الدين مخاطبا أحمد .. كلا لست حزينا .

سلامة : بل أراك حزينا يانور الدين .. ومثلك لاأعلم أنه يحزن .. أخبرني ألازلت حزنانا علىوالدك ؟ أحقا ؟ .. اعلم يانور الدين إذا مامات والدك فنحن اصدقاؤك الأوفياء .

صميد : من يوم وفاة والدك لم أعد أشاهدك .. فأين كنت ؟ .. أرجو ألاتكون دائما حزينا .. هات لنا الخمر لنشرب كأسا .. وهي كفيلة بأن تذهب بأحزانك .

وبينما هم يحتسون الخمر يخاطب سلامة مضيفهم نور الدين بقوله :

سلامة : أرجو ياصديقي نور الدين أن تعرني مبلغ (500) دينار إلى أجل قريب ..
فيرد عليه نور الدين بابتسامة .. لك ذلك ياصديقي .

أحمد : يانور الدين .. إني مازلت أذكر مبلغ ال (200) دينار المستعارة منك .. وسأرجعها لك في القريب .

علي نور الين : (بتواضع) .. هون عليك ياصديقي .. فيمكنني الإنتظار .. وهنا يخرج نور الدين لإحضار المبلغ وفي أثناء غيابه يدور الحوار الآتي :

سلامة : لن أرجع لهذا المعتوه ولادرهما واحدا .. أليس كذلك أيها الرفاق ؟

أحمد : بلى .. إن نور الدين الغبي يستحق أكثر من هذا .. ولكننا سنقتسم الخمسة الآلاف دينار إلى ثلاثة أقسام .. أليس كذلك ياصميد ؟

صميد : وكيف لا .. سيأخذ كل منا نصيبه من هذا القرض المالي .. ويتضاحك الجميع.. هاهاها

وبينما هم يقهقهون يدخل نور الدين وبيده كيس مملوء بالدنانير الذهبية .. فيسلمه لصديقه سلامة .. وما أن يستلم المبلغ سلامة حتى يدخل عمر وهو رجل كبير السن .. ومن أصدقاء والد نور الدين .. ويخاطب نور الدين بقوله :

عمر صديق الأب : اسمع يانور الدين أرجوك أن تترك هذا الفساد .. وهؤلاء الأصدقاء الذين لايفيدونك ولا ينفعونك .. بل يبتزون مالك ويجعلونك سخرة ومهزلة .

علي نور الدين : أرجوك لاتتدخل في ما لايعنيك ياسيد عمر .. لأن هذا لايخصك

عمر : اسمع يانور الدين .. سأنتظرك في بيتي لأريك حساباتك وحسابات والدك .. لأجل أن تعلم بانك لم تعد تملك ولادرهما واحدا .. بل عليك ديون شتى

وبعدها مباشرة يخرج الأصدقاء يقهقهون بأصوات عالية من تاثير الخمر .. وبعد خروجهم بقليل يذهب نور الدين إلى بيت (عمر) .. وبعد أن أطلعه عمر على الحسابات .. رجع غلى بيته في حالة يرثى لها من التعب والإنهاك .

علي نور الدين (مخاطبا أنيسة الجليس) :

ياحبيبتي أنيسة الجليس .. أعلمك بأن ثروتي الطائلة التي ورثتها عن ابي قد ذهبت أدراج الرياح.. وأن آخر مبلغ منها كان هو الخمسة آلاف دينار التي أقرضتها لصديقي سلامة منذ لحظات .. وأنه ليؤسفني جدا يا حبيبتي أن أعلمك أنني لم أعد أملك حتى درهما واحدا .. بعد تلك الثروة الضخمة والآن وقد وجدت نفسي فجأة في مأزق حرج .. لاأدري كيف الخروج منه .

أنيسة الجليس : (بتأثر) قم واذهب لأصدقائك فعساك تجد لديهم مخرجا من هذه الضائقة المالية التي منيت بها .. ولاتدع للخجل سبيلا إليك .. لأن عملا كهذا لن يحط من كرامتك إذ أنك ذاهب لاسترداد نقودك المستعارة منك .. ولاتطلب إحسانا منهم .

علي نور الدين : حبيبتي إنني ذاهب الآن كما أمرت.. وسأعود إليك حالا

ثم يذهب نور الدين لأصدقائه .. وعند خروجه تأخذ أنيسة الجليس في الإبتهال إلى الله بصوت مؤثر حزين أن يوفق حبيبها نور الدين في مهمته .. ثم تخاطب نفسها قائلة :

ياالله .. أنت أعلم بحالنا .. فاجعل لنا من أمرنا رشدا .. إننا في شقاء مستمر فقد بعنا اثاث القصر وكل ما تملك يميننا .. فهل في الإمكان أن نسعد مرة أخرى ؟

وبينما هي تناجي .. يدخل نور الدين مهموما محسورا .. فتستقبله أنيسة الجليس عند الباب بابتسامتها المشرقة .. ولكنه يخاطبها بسرعة :

علي نور الدين : الآن وقد أفلست إفلاسا شديدا .. وتكاثرت ديوني .. ولم أعرف ما عساي أن أصنع ؟

لقد طرقت أبواب أصدقائي واحد بعد الآخر .. وفي الحقيقة انكشفوا لي جميعا عن ذئاب لئام .. هذا صديقي سلامة يأمر خادمه بأن يطردني ..وأحمد اسمع صوته

داخل بيته فيخبرني خادمه بأنه غادر البيت .. وآخرين كلهم سواء في الفرار مني بعد أن كان هؤلاء الذئاب لاينفقون لياليهم إلا في قصري حيث يشربون ويأكلون ويسمرون ثم يترنم بهذان البيتان من الشعر :

واحـــذر مصاحبة اللئيم فإنـه　　يعدي كما يعدي الصحيح الجرب
واختر قرينك واصطفه تفاخرا　　إن القرين إلى المقـــارن ينسب

أنيسة الجليس : هون عليك ياحبيبي .. ولاتستسلم لتفكير كهذا .. إن الإنسان إذا أحنى رأسه أمام الكوارث عصفت به وذرته في الحياة ذر الرماد ..

ثم تجول بخاطرها الفكرة الآتية .. فتخاطب حبيبها نور الدين بما جال .. فتقول :

قد لاح لي خاطر أحسب انك توافقني عليه .. لأن فيه الخير كل الخير لنا فما رأيك لو اشتغلت بالتجارة ؟

علي نور الدين : (بسخرية) .. ومن أين لي بالمال يا أنيسة الذي أتجر به ؟

أنيسة الجليس : إنما المال أمره هين يامولاي .. بعني في السوق واقبض ثمني وهو كاف لأن يكون رأس مال للتجارة .

علي نور الدين : أبيعك ؟؟ .. الموت أهون عندي من فراقك يا حبيبتي

أنيسة الجليس : إنك ستبيعني .. وسأهرب ممن يشتريني وأعود إليك

علي نور الدين : اصرف ذهنك عن هذه الفكرة ياحبيبتي .. إن الله سيأتي بالفرج القريب

أنيسة الجليس : (باصرار) .. كلا .. بل بعني وسأنتظرك لتشتريني بعد ذلك .. عندما تكون قد ربحت تجارتك .. إذا لم أتمكن من الهرب فهذا آخر حل لنا .

علي نور الدين : أما وقد أصررت على أن أبيعك .. فلا بأس ان شاء الله .. ثم يقول لها :

ولكن ألا تعلمين بالعداوة التي بيننا وبين المعين بن صاوي .. فالرأي عندي بأن لانذهب إلى السوق .. بل إن الدلال الذي باعك لأبي فهو يعرفك .. وسأذهب إليه ليبيعك سرا إن أمكن .

أنيسة الجليس : توافقه وتقول له .. أفعل ما بدا لك .. والله في عونك

علي نور الدين : يخرج قاصدا الدلال وتبقى أنيسة الجليس تناجي ربها وتتوسل إليه ليلهم حبيبها علي نور الدين إلى مافيه الصواب .

علي نور الدين : وما أن يصل علي نور الدين إلى السوق ويتفق مع الدلال .. ويشرع في المزاد حتى يفاجأهم المعين بن صاوي ويطلب من الدلال أن يريه الجارية حتى يشتريها الملك سليمان الزيني .. ويتدخل نور الدين ويعارض في مشاهدة الجارية ويجرح كرامة وكبرياء المعين بن صاوي .. فينقض المعين على نور الدين يريد ضربه ولكن نور الدين يقتلع المعين من أعلى سرجه ويلقي به على الأرض .. فيحنق المعين على نور الدين وينوي الوشاية به عند الملك .. ثم يرجع علي نور الدين إلى بيته مهموما حزينا .. فتقابله أنيسة الجليس وتسأله عن سبب ارتباكه .. فيخبرها بما جرى بينه وبين المعين ابن صاوي .. ويقول لها :

لقد رجعت مسرعا لأبلغك الخبر .. ولنغادر البلاد فرارا من كيد المعين ابنصاوي عند الملك سليمان .وبينما هما في هذا الكلام .. يدخل عليهما عمر صديق والده .. ويقول لعلي نورالدين هذان البيتان :

قـــــم وانهض بنفسك وخلي الدار تنعـــي من بناها
فإنك واجـد أرض بأرض ونفسك لن تجد نفسا سواهـــا

عمرصديق والد علي : أعلمك ياعلي بأن المعين ابن صاوي قد نفذ وعده .. ودبر

لك مكيدةعند الملك سليمان الزيني .. ولقد قال للملك بأنك اعتديت عليه بالضربوشتمت الملك أمام الرعية .. فأرجوك أن تغادر البلاد وفر بنفسك ياعلي يا ابن صديقي العزيز .. أسرع أرجوك أسرع ..

وبعد أن يغادر علي نور الدين وأنيسة الجليس القصر من الباب الخلفي .. تدخل شرذمة من حراس الملك سليمان الزيني .. ويقلبون القصر ظهرا عن عقب .. وهم يبحثون عن الفارين كلا من علي نور الدين ابن الوزير خاقان .. والجارية أنيسة الجليس .. ولما أن يعجزوا في العثور عنهما .. يرجعوا بخفي حنين .. ويبوؤا بالفشل .. وعند خروجهم من قصر علي نور الدين يسدل الستار .

وعندها يقفل الستار عن الفصل الأول من رواية الشيخ ابراهيم

ويليه الفصل الثاني من نفس الرواية

الفصل الثاني من الرواية

● المنظر الأول :

يفتح الستار على علي نور الدين وبرفقته أنيسة الجليس وهما ينقلان خطاهما الكليلة إلى أن يبلغا باب بستان .. وبعد تردد قليل يدخلان البستان ويفترشان الأرض ثم يغيبان في سبات عميق .. وبينما هما غارقان في النوم يدخل شيخ مسن يدعى ابراهيم وهو حارس البستان فيرى الرجل والمرأة وهما نائمان فيقف أمامهما ثم يضرب كفا على كف ويقول :

الشيخ ابراهيم : لامفر من ضرب هذين الوقحين .. ألم يسمعا أن الخليفة هارون الرشيد قد حرم على كل الناس اقتحام بستانه هذا .. ألم يعرفا أنه أباح لي دم كل مخلوق يجرؤ على الدخول إلى هنا ؟

ثم يخرج من تحت ثيابه خنجرا لامعا ويهم بأن يبطش بنور الدين .. وجاريته انيسة الجليس .. ولكنه يتردد أخيرا ويأخذ في مخاطبة نفسه قائلا :

الشيخ ابراهيم : إن الخليفة ليس هنا الليلة .. ولن يعلم إذا كان أحد أتى إلى البستان أم لم يأت ..

وربما كان هذان النائمان غريبان عن هذه المدينة .. وإنه لشيء فظيع حقا أن ألوث يدي هذه بدم الجريمة وأنا لم أرتكب ما يغضب الله طوال الستين عاما التي عشتها فوق سطح الأرض .

ثم يهز الشيخ ابراهيم علي نور الدين برفق .. فيهب من نومه .. ثم يدور بينهما الحوار التالي :

الشيخ ابراهيم : من أنتما ؟ .. وكيف دخلتما إلى البستان ؟

علي نور الدين : (يفزع) .. نحن ياسيدي غريبان .. ونزحنا من البصرة .. وألجأنا

التعب إلى النوم في هذا المكان كما وجدتنا .

الشيخ ابراهيم : ولكن كيف نزحتما من البصرة ؟ ولماذا ؟ .. هلا زدتني إيضاحا

علي نور الدين : إنك ياسيدي رجل طيب .. ولاخوف من أن أشرح لك قصتي .. اسمي علي نور الدين البصري .. ابن الوزير خاقان .. وهذه المرأة هي جاريتي أنيسةالجليس .. أما سبب نزوحنا من البصرة .. أو بالأحرى فرارنا منها .. هو عدوي اللدود الوزير المعين ابن صاوي الذي اراد أن يسلب مني حبيبتي أنيسة الجليس ليهديها إلى السلطان سليمان الزيني .. ولكني لم أتركه يفعل ذلك .. فبطشت به في وسط السوق أمام جمع غفير من التجار .. فذهب ذليلا مهانا يشكوني عند السلطان .. ولذا ترى أيها الشيخ الجليل أنني أرغمت على الفرار من أرضي مدينة البصرة .

الشيخ ابراهيم : (بتأثر) لقد صدق حدسي .. فلا خوف عليكما .. لقد حللتما في بستاني .. فهلا أيقظت المرأة ؟ وأتيتما معي إلى الداخل لنطعم جميعا ؟

يهز نور الدين كتف أنيسة الجليس فتفيق وتنهض .. ويسير الثلاثة إلى داخل القصر .. ثم يجلس الشيخ ابراهيم في وسط قاعة فخمة مؤثثة بأثاث جميل .. وبعد أن يستقر بهما المقام يسأله علي نور الدين : لمن هذا البستان وهذا القصر الشامخ ؟

الشيخ ابراهيم : (منافقا ومخاتلا) .. إنه بستاني وهذا قصري .. أورثني أبي كل هذا بعد موته

بعد أن يتخذ الثلاثة مجلسهم يتأمل نور الدين حوله .. ثم يهمس في أذن جاريته أنيسة الجليس قائلا بصوت منخفض :

علي نور الدين : لقد ذكرتني ياأنيسة الجليس هذه القاعة .. ماكان من سالف عزي وتالد نعمتي .. ولكن الدنيا فانية .. والإقتناع بالمقدور شيء مريح

وبينما علي نور الدين وجاريته يتحدثان يذهب الشيخ ابراهيم ثم يعود وهو يحمل الأطباق مكتظة بأنواع الأطعمة الفاخرة .. وبعد فراغهم من الأكل يسأل نور الدين الشيخ ابراهيم قائلا :

لقد أطعمتنا ياسيدنا حتى شبعنا والحمدلله .. ولكننا نتوق إلى الشراب فهل أجده لديك ؟

الشيخ ابراهيم : (وقد بان النفور على محياه).. استغفر الله ياولدي من الإثم .. إنني لم أشرب في حياتي ولاجرعة واحدة من الخمر .. فكيف تطلب مني إذن أن أحضرها إليك

أنيسة الجليس : (بتودد) .. ولكننا ضيوفك ياشيخ ابراهيم

الشيخ ابراهيم : لعن الله شاربه وجالسه وحامله وبائعه

علي نور الدين : (يمد يده إلى الشيخ) .. خذ هذه الدنانير وارسل أحدا يشتريها لنا إذا كنتلاترضى أن تشتريها ولاتحملها .

الشيخ ابراهيم : بل إن الخمرة هنا ألوان وأنواع .. تعال معي غلى المخزن

ثم يغيبان عن أنيسة الجليس .. ويرجعان يحملان الخمرة والكؤوس .. وتطيب الجلسة .. وكانت أنيسة الجليس تصب لنور الدين وتشرب معه .. ثم يخاطب نور الدين الشيخ ابراهيم :

ألا تشرب معنا قدحا ياشيخ ابراهيم ؟ أستحلفك بكل عزيز لديك أن تنادمنا ياشيخ .. فلا شيء يزيح الكروب غير الشراب .

الشيخ ابراهيم : حاشا لله ياولدي لن أفعل ذلك

أنيسة الجليس : خذ هذه الكأس من يدي ياشيخ ابراهيم .. كأس واحدة ولاغير

فيمد الشيخ ابراهيم يده ويتناول الكأس ويفرغها في فمه دفعة واحدة

الشيخ ابراهيم : (يأخذه السرور والإنشراح ويصيح قائلا :

أدرهـا بالكبير وبالصغير   وخذها من يـد القمر المنير

ولاتشرب بلا طرب فإني   رأيت الخيل تشرب بالصفير

علي نور الدين : (وقد ثمل) : ألا أحضرت لنا عودا ياشيخ ابراهيم

الشيخ ابراهيم : نعم .. ثم يخرج ويعود وبيده قطعة من الخشب ويقول تفضل

علي نور الدين : ما هذا ياشيخ ابراهيم ؟ .. لم أطلب عود خشب بل عود للعزف

فيخرج الشيخ ابراهيم ويعود وبين يديه عود مزخرفا ومرصعا بالصدف ويقدمه إلى أنيسة الجليس .. فتحتضنه أنيسة الجليس وتضمه إلى صدرها .. ثم تأخذ في مداعبة أوتاره بأناملها ثم تنشد هذه الأبيات :

أنيسة الجليس :

أضحى التنائي بديلا من تدانينا   وناب عن طيب لقيانا تجافينا

بنتم وبنا فمـا ابتلت جوانحنا   شوقا إليكم ولا جفت مآقينـا

وبعد انتهاء الجارية من الغناء يقف الشيخ ابراهيم وهو سكران .. ويشرع في إضاءة المصابيح جميعها ويقول :

الشيخ ابراهيم : ألا فلتكن هذه الليلة رائعة عظيمة لنطهر فيها أحزان أنفسنا .. ولنمسح بأنوارها ظلمات الكروب وفي هذه اللحظة بالذات يطل الخليفة هارون الرشيد ووزيره جعفر البرمكي .. فيرى هارون الرشيد بأن قصره مضاءا .. فينظر

إلى وزيره بغضب ويخاطبه بقوله :

الخليفة الرشيد : إنني أرى أنوار قصري بالحديقة ساطعة متوهجة .. فمن ياترى أضاءها ؟ ومن أمر هؤلاء بالدخول إلى حديقتي ؟

جعفر البرمكي : لايجرؤ أحد يامولاي على إنارة القصر هكذا غير الشيخ ابراهيم حارس البستان وكان قد استأذنني في أن يقيم حفلة ختان أحد أولاده في القصر وأخبرته يومها أن مولاي لايمانع في ذلك بتاتا .. لأن فيه إسعاد له ولأسرته .. وما أظن الليلة يامولانا غير أن الحفلة أقيمت .. فأضيئت من أجلها الأنوار .

الخليفة الرشيد : (بسرور) .. إذن هيا بنا إلى هناك ياجعفر .. فما أحسب ذهابي إليه ومباغتتي له إلا جالبين إليه وإلى ولده وأسرته الغبطة والسرور .. فهيا بنا نهنئه ونتمنى له المزيد من الأفراح .

وأخذ الخليفة ووزيره طريقهما إلى البستان .. وعندما بلغاه انساب إليهما صوت ناعم رخيم تتناثر على جوانبه أنغام العود .. وعندما اقتربا قليلا من القاعة وقفا تحت نافذة من نوافذها فرأى الخليفة منظرا جعله يغضب فجأة ويصيح قائلا :

الخليفة هارون الرشيد : (بغضب) .. اقترب ياجعفر لترى بعينيك حارس البستان وهو سكران يشرب الخمر ويترنح .

يمتثل الوزير جعفر إلى أمر مولاه فيرى ما شاهده الخليفة فيقول :

الوزير جعفر البرمكي : لقد كنت أحسبه قديسا .. ذلك الشيخ اللعين

الخليفة هارون الرشيد : هل لديك حيلة تمكننا من الدخول إلى القصر ؟ لأنني في أشد الشوق للإطلاع على أمر هؤلاء الغرباء الذين اقتحموا الحديقة بدون أمري

الوزير جعفر البرمكي : (بعد تفكير عميق) .. أمرك يا مولاي .. سأجد لك حيلة تدخل بها القصر ..(يقاطعه الخليفة قائلا) :

الخليفة هارون الرشيد : لاداعي لذلك .. لقد وجدت الحيلة ياجعفر .. انتظر هناك سأدخل القصر بمفردي .

ويبقى الوزير منزويا .. وهو ينظر إلى الخليفة وما عله يعمل

يسدل الستار عن الفصل الثاني من رواية الشيخ ابراهيم

ويليه الفصل الثالث من الرواية

يفتح الستار على منظر لبحيرة هادئة وبالقرب من الشاطيء .. وقف رجل صياد آخذ في جذب وإلقاء شبكته من البحيرة إلى البحيرة المنسابة أمام الحديقة وهنا يبرز الخليفة هارون الرشيد وينظر إلى الصياد ويخاطبه بلهجة صارمة قائلا :

الخليفة هارون الرشيد : ما الذي أتى بك إلى هذا المكان ؟ .. ألا تعرف أنك بذلك تخالف أمر الخليفة ؟

الصياد : (برعب) أعذرني يامولاي .. واصفح عن ضعفي وهواني .. والله ما ساقني إلى هذا الغدير غير الفقر .. والطمع في اصطياد ما يقوم بأودي من السمك .

الخليفة هارون الرشيد : (بتواضع) .. لاتضطرب هكذا يارجل .. لقد صفحت عنك .. وأن ما في شبكتك قد اشتريته .. فاجذبها لنرى ما بها .

ويجذب الصياد شبكتة وهو مبتسم فيجدها مليئة بأنواع جيدة من السمك .. ثم يقدم الخليفة إلى الصياد ما بجيبه من الدنانير الذهبية .. ثم يخلع الخليفة ملابسه فجأة ويخاطب الصياد قائلا :

أيها الصياد خذ ملابسي هذه واعطني ملابسك .

الصياد : (بعد تردد وعدم تصديق) .. يأخذ في خلع ملابسه البالية ويناولها إلى الخليفة ويقول له : أمرك يامولاي

الخليفة هارون الرشيد : بعد أن يرتدي ملابس الصياد .. يشعر بقرص ونهش (القمل والبرغوث والبق) ..فيأخذ في دعك جلده بشدة فيلتفت إليه الصياد ويقول له : ستأخذ عليه بعد أسبوع واحد يامولاي .. وسوف تستحسن ذلك منه لأنه يزيل الدم الغير صالح .

ملاحظـة :

هذا الفصل غير مقيد باللغة العربية كما وتتخلله بعض الفكاهة .. وذلك لأجل وجود الصياد به

الخليفة هارون الرشيد : يلتقط الشبكة والسمك ثم يترك الصياد ويتجه نحو البستان

يسدل الستار عن الفصل الثالث من الرواية

ويليه الفصل الرابع من رواية الشيخ ابراهيم

يفتح الستار على نفس المنظر السابق الذي في الفصل الثالث .. يدخل الخليفة إلى القاعة وهو مرتديا ملابس الصياد .. وبعد أن يحييهم يتقدم إلى الشيخ ابراهيم قائلا :

الخليفة في زي الصياد : إن معي ياشيخ ابراهيم أنواعا من السمك الجيدة فهلا اشتريتها مني ؟

الشيخ ابراهيم : ولكنك أيها الصياد ينبغي أن تشويه لنا

الخليفة في زي الصياد : السمع والطاعة ياشيخ ابراهيم .. وما هي غير دقائق معدودة حتى أوافيك بالسمك مشويا .

ثم يخرج الخليفة .. وبعد لحظات رجع إليهم .. وبيده السمك مشويا في طبق .. ويجلسون معا وبعد أن يتناولوا السمك تدور بينهم الراح ثلاثتهم .. ماعدا الصياد أي الخليفة .. ثم تتناول أنيسة الجليس العود وتداعب أوتاره فتهتز أوتار القلوب معه .. ويستحلفها الصياد بأن تغني له .. فتلبي طلبه وتنشد قائلة :

أسقنيها بأبي أنت وأمي لا لتجلو الهم عني أنت همي

فينال العجب كل العجب من الخليفة والشيخ ابراهيم .. ثم تترك العود أنيسة الجليس .. وتنظر إلى علي نور الدين .. فتجده حزينا .. وعيناه تدمع على خده .. وتتساقط على ثوبه

الخليفة في زي الصياد : يسأل نورالدين بقوله .. هل أنت غريب يا أخا العرب ؟

علي نور الدين : يخاطب الصياد بنعم ثم يروي له قصته من مبتدى أن اشترى والده الجارية للسلطان سليمان الزيني إلى أن كان من أمرهم ما كان .. حتى وصولهم

إلى مدينة بغداد دار السلام آن ذلك .. فيقول علي نور الدين راويا القصة :

معذرة أيها الصياد إذا كنت ترى دمعي منهمرا على خدي فما ينبغي للرجال أن تحاكي النساء في البكاء .. ولكنني كلما تذكرت ما كان عليه حالي في البصرة .. وما آل إليه مصيري لا أملك أن أحبس الدمع .. إنني علي نور الدين البصري وابن الوزير الفضل بن خاقان .. وإن لي قصة في هذه الحياة الدنيا عجيبة وغريبة .. دفعتني فصولها الأخيرة إلى الهرب من وطني البصرة .. وقد أتيت بغداد هذه الليلة ومعي جاريتي هذه (مشيرا إلى أنيسة الجليس).. ونزلنا هذا البستان في غياب صاحبه الكريم .. واستلقينا على الثرى واستغرقنا في النوم .. حتى أتى الشيخ ابراهيم وأكرمنا .. وكنا على الوجه الذي ترى حين علم أننا غريبان عن بغداد .. وقد دفعه حرصه إلى تناول الخمرة معنا لأول مرة في حياته .

علي نور الدين (مستطردا) : اعلم يا صياد ويا شيخ ابراهيم .. أن السلطان محمد بن سليمان الزيني .. هو حاكم البصرة منذ سنين عديدة .. حتى يومنا هذا .. وقد كان لهذا السلطان وزيران أحدهما أبي الفضل ابن خاقان .. والثاني هو المعين ابن صاوي .. ولقد أحب السلطان والدي وكذلك أحبه اهل البصرة جميعا .. وذات يوم طلب السلطان من والدي أن يشتري له جارية لم تقع العين على أجمل منها حسنا وعقلا .. ثم نقده (10.000) دينارا .. فوافقه الحظ واشترى تلك الجارية وهي أنيسة الجليس .. ونصحه الدلال بأن يدعها في قصره مدة حتى تسترد قوتها وجمالها .. وصدفة كنت ذاهبا ذات ليلة إلى الحمام .. فرأيت الجارية واقفة أمام مقصورتها .. فجذبني إليها حسنها الطاغي وجمالها البارع .. فاقتربت منها وقلت لها .. من أنت أيتها الفتنة الحية ومن أتى بك إلى هنا ؟

فقالت : لقد اشتراني الوزير الفضل ابن خاقان

فقلت لها : إلى اللقاء عندما يرخي الليل سدوله أيتها الحبيبة الساحرة

وأتى الليل فذهبت أختلس الخطى في حذر وأمل إلى مقصورة الجارية .. ولقد كان الجميع نياما ما عداها .. حيث كانت تنتظرني.. ولم أسألها في الغيبوبة التي احتوتنا لماذا اشتراها والدي ولمن ؟

وطلع الصباح وكنت أتمنى أن لايطلع .. بل كان بودي أن يكون ليلا متواصلا لانهاية له .. وحدث أن علم والدي بالأمر فثار ثورة شديدة .. فأخذت والدتي تحاول تهدأته

بكل الوسائل ولكنه صاح فيها قائلا : أنها القطيعة بيني وبين ولدي إلى الأبد .. وأن مصيبة عظيمة ستحل بنا من جراء عمل ذلك الولد الطائش العربيد ..

ومضت الأيام والشهور وأنا والجارية في سعادة متناهية .. ولكن لم تدم سعادتنا طويلا .. حيث مات والدي الفضل وهو ناقم علي .. وكنت أنا دائما بعد موت والدي أتوقع أن السلطان سيعلم بأمر الجارية التي اشتراها والدي .. وفعلا علم فيما بعد عندما أخبره عدوي اللدود المعين ابن صاوي .. وحدث مرة أن وقعت في ذائقة مالية شعرت بها الجارية .. فأرادت أن تضحي بنفسها وطلبت مني أن أبيعها وكنت يومئذ في حزن شديد لوفاة والدي الذي كان يمدني من حين لآخر بمبالغ طائلة والتي ذهب جلها أدراج الرياح .. ولهذا وافقت على بيعها على أن أرجعها متى تمكنت من توفير ثمن ارجاعها .

وحدث أن ذهبت إلى الدلال الذي باعها لوالدي .. واتفقت معه على أن يبيعها .. وما أن فتح المزاد حتى برز المعين ابن صاوي وطالب أن يرى الجارية فعارضته .. وتشاجرت معه فصاح قائلا : إن الجارية ليست لك بل للسلطان سليمان ..

فثرت وضربته ضربا مبرحا ثم ذهبت إلى بيتي .. وما أن بدأت في سرد ماوقع لي مع المعين إلى الجارية حتى دخل الشيخ علم الدين وعمر يلهثان وطلبا مني أن أغادر البلاد في التو واللحظة .. ولقد نجح المعين في وغر صدر السلطان .. وعندئذ جذبت أنيسة الجليس وأخذنا نجري معا من زقاق إلى آخر حتى وصلنا إلى مرفأ البصرة .. فوجدنا مركبا أتينا به إلى دار السلام بغداد .. وبعد نزولنا منها أخذنا ندخل من شارع إلى آخر حتى وصلت بنا أقدامنا الكليلة إلى هذا البستان وهذا كل ما جرى لنا والسلام ..

وبعد انتهاء علي نور الدين من سرد قصته الشيقة على مسامع الخليفة المتنكر في ثياب الصياد .. والشيخ ابراهيم .. تكلم الخليفة وهو لازال متنكرا بقوله :

الخليفة في زي الصياد : اعلم يانور الدين أن السلطان الزيني يعرفني حق المعرفة .. فلقد سبق لنا أن تصادقنا .. ولكن الزمان صيره سلطانا .. وأنا صيرني صيادا والحمد لله على كل حال .

اسمع يابني .. سأكتب إليه وهو يعرف خطي وتوقيعي .

ثم يشرع الخليفة في كتابة الرسالة إلى السلطان الزيني يأمره فيها بأن يولي علي نور الدين على عرش البصرة وأن يوافي الخليفة على وجه السرعة .. ثم يوقعها ويسلمها إلى علي نور الدين .. ونور الدين لم يعلم أنه الخليفة وكذلك الصياد فعليه أخذه بالمجاملة له ..

وبينما كان علي يسرد في قصته على الصياد .. كان السيخ ابراهيم منهمكا في سب وشتم الخليفة أي الصياد .. وذلك من تأثير الخمرة عليه .. وبعد لحظات يدخل الوزير جعفر البرمكي .. وعندها تتكشف حيلة الخليفة هارون الرشيد .. فيخروا ساجدين وهم في أشد الفزع ..

الخليفة هارون الرشيد : انهضوا ولاخوف عليكم .. اسمع ياعلي نور الدين .. عليك أن تأخذ معك رسولا .. وأن تذهب إلى السلطان سليمان الزيني .. وتقدم إليه الرسالة لكي تتولى بدلا منه منصب سلطان البصرة .. أما الجارية أنيسة الجليس فسوف تبقى بالقصر مع الحريم الخاص إلى أن تستتب لك الأمور هناك وترسل في طلبها .

علي نور الدين : يقف ويلثم الأرض بين يدي الخليفة هارون الرشيد ويقول : جزاك الله عني خيرا يامولاي

ثم يأخذ أنيسة الجليس إلى قصر الخليفة .. بعد أن يصفح عن طيش الشيخ ابراهيم .. ويشرع علي نور الدين في تجهيز نفسه لمغادرة بغداد إلى البصرة .. وفي الصباح الباكر يتجه مع الرسول إلى البصرة .

وهنا يقفل الستار عن الفصل الرابع

ويليه الفصل الخامس من رواية الشيخ ابراهيم

يفتح الستار على السلطان سليمان الزيني وهو جالس على عرشه ومن حوله رجال حاشيته وعلى مقدمتهم الوزير المعين ابن صاوي واقفا أمام السلطان الذي كان ممسكا في يده برسالة وقد ظهر على وجهه غضب جامح .

المعين ابن صاوي : مولاي .. من يعلم ؟ ربما لجأ نور الدين إلى واحد من أصدقائه في بغداد وجعل منه رسولا مزورا .. وكتب معه هذا الكتاب يامولاي مدعيا بأن كاتبه أمير المؤمنين .. وقد لفق نور الدين كل هذا .. ولاينبغي أن نتردد في حبسه وإعدامه هو والرسول .

السلطان سليمان : ياحاجب علي بعلي نور الدين

الحاجب : سمعا وطاعة يامولاي

ثم يخرج الحاجب ويأتي بعد قليل بنور الدين مكبلا بالأغلال

السلطان : أمرنا بأن تسجن ريثما نتحقق من صدق هذا الكتاب

علي نور الدين : إنني أكرر لك ثانيا يا مولاي أنني أتيت إليك من قبل مولاي أمير المؤمنين هارون الرشيد .. وأن ما جاء في هذا الكتاب حقيقة لاريب ولاتزوير فيه وأخيرا أنصحك عدم الإستماع لأقوال وزيرك المعين .. فهو عدوي وعدو والدي اللدود .. وأنه يزين أمر قتلي حتى ينتقم لنفسه مني .. وما تدري أنه بعمله هذا يجر عليك الخراب والنقمة من قبل الخليفة إلى الأبد .. فأناشدك ألا تأخذ بمشورته الدنيئة ليتمكن من الحصول على مأربه القذر.

المعين ابن صاوي : (بغضب) .. مولاي إن نور الدين كاذب .. فليس بيني وبين والده

رحمه الله أي عداوة تذكر .. ولكنه ادعى ذلك لأنه يطمع في أن يحكم البصرة بدلا منك .. وإنه لمجرم آثم لايتورع عن ارتكاب أي جريمة في سبيل تنفيذ ما يطمع فيه .

السلطان : (بعد تفكير عميق) لايجب علينا أن نتعجل أيها الوزير .. لقد أرسلت كتابا إلى الخليفة ليستفسر عن صحة مابعث به لنا .. ولكني لاأدري الآن لماذا أبطأ الرسول ؟

ثم يشير إلى الحارس بنقل نور الدين إلى زنزانته

المعين ابن صاوي : هل رأيت إذن يامولاي كيف اتضح تزوير ذلك الصعلوك ؟
فبالله إذن كيف تفسر إبطاء الرسول كل هذا الوقت ؟

السلطان سليمان : وقد أثر فيه إغراء الوزير اللئيم .. صدقت أيها الوزير .. فنور الدين مجرم آثم
أتانا بهذه الحيلة كي يكون سلطانا على البصرة .. وهذا ما لا أسمح له به أبدا ..

المعين ابن صاوي : مولاي إنني خادمكم المخلص الأمين .. وأرى من الواجب علي أن أنصح لكم بإعدام نورالدين والرسول معا .. حتى يكونا عبرة لمن اعتبر .

السلطان : بحزم .. أيها الوزير خذ نورالدين والرسول .. واذهب بهما فورا إلى المقصلة .. إنهما يستحقان الموت بعد أن سولت لهما نفسيهما بالتزوير والحيلة للإستيلاء على مملكتي .

المعين ابن صاوي : أمرك يا مولاي .. الآن وقد حصحص الحق وزهق الباطل .. فإنني ذاهب لتنفيذ حكم الإعدام في كل من نور الدين والرسول المزعوم .

ثم يخرج المعين ابن صاوي وبعد خروجه بقليل تسمع ضجة عالية وأصوات الشعب

ثائرة .. وبعد برهة وجيزة يدخل الوزير ومعه علي نور الدين مكبلا بالحديد .. وقد وضعت على عيناه قطعة من القماش ومن ورائه رجل طويل القامة (الذي هو السياف) ثم يقف أمام عرش السلطان سليمان الزيني ويصيح قائلا :

مولاي .. لقد أعدم الرسول

المعين ابن صاوي : مولاي .. أطالب بإعدام نور الدين أمامكم في هذه القاعة .. وذلك حتى يتسنى لك مشاهدته .. وتستريح منه إلى الأبد .

سليمان الزيني : لك ما شئت أيها الوزير .. فإنه يسرني جدا أن أرى رأس علي نور الدين مفصولا عن جسده اللعين .

ثم يشير إلى السياف بيده علامة إصدار الحكم .. ويرفع السياف يديه إلى أعلى حاملا بهما السيف .. وقبل أن يهوي به على رأس علي نور الدين .. يدخل الوزير جعفر البرمكي فجأة فيأمر الجند الذين معه بفك وثاق علي نور الدين .. وهنا يقف السلطان سليمان الزيني عندما يرى جعفر فيخاطبه قائلا :

جعفر البرمكي : (بغضب) .. أيها الخائن اللئيم .. كيف خولت لك نفسك بأن تخالف أمر أمير المؤمنين .. بعد أن أرسل لك كتابا مع رسوله يأمرك فيه أن تتخلى عن البصرةوأن تجلس نور الدين سلطانا عليها ؟

وما كان منك أيها الغادر الأثيم إلا أن خالفت الأمر وزججت بنور الدين و برسول هارون إلى السجن .. ثم أعدمت الرسول المسكين .. ولولا مشيئة الله التي أوصلتني الآن إلى البصرة .. لكان نور الدين هو الآخر في عداد صرعاك المظلومين .

سليمان الزيني : (بخوف شديد) .. إن السبب في كل ما جرى هو اللعين المعين ابن صاويوإنني لم أكن لأخالف لمولاي هارون الرشيد رغبة أو إشارة منه .. وقد أرسلتأستفسر عن صحة الكتاب الذي أرسله مولاي .. فلم يأتني الرد .. فخامرني الشك وكان من الأمر ما كان .

جعفر البرمكي : (بلهجة حازمة) .. إنك مخلوع بأمر أمير المؤمنين هارون الرشيد .. وسيجلس علي نور الدين على عرش البصرة سلطانا بدلا منك .

ثم يمسك جعفر بيد نور الدين ويجلسه على عرش البصرة ..

وما أن يجلس نور الدين على عرش البصرة حتى يسدل الستار ..

وبنهايته تنتهي هذه الرواية

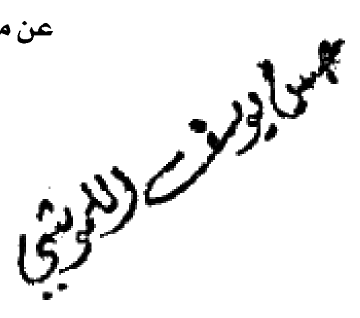
- أخذت من كتاب ألف ليلة وليلة منذ 21 سنة وطبعت للمرة الثانية سنة ألف وتسعمائة وسبعة وأربعين .
- وطبعت مع بعض التعديلات في يوم الثلاثاء الموافق 10 / 11 / 1959 العاشر من شهر نوفمبر من سنة ألف وتسعمائة وتسعة وخمسين للميلاد .
- وهذه الطبعة تعتبر الثالثة .

والله الموفق .

فرقة المسرح الشعبي البرقاوي ببنغازي

عمارة التأمين .. شارع عمر المختار بنغازي

عن مدير الفرقة : عوض الشكماك



أوبريت اللعب ..

تمثيلية غنائية في فصل واحد واربعة مشاهد

تأليف أحمد محمد العنيزي

(كتب هذا الأوبريت في سنوات الستينيات من القرن الماضي)

1 . يوسف (الجد)

2 . سعدة (الجدة)

3 . خالد (الأب)

4 . حليمة (الأم)

5 . محمد (ابن)

6 . فاطمة (ابنة)

7 . علي (ابن)

8 . نوارة (ابنة)

9 . سليمان (من أبناء الجيران)

10 . عائشة »

11 . نجية »

12 . عزيزة »

13 . رجب »

14 . مسعود »

15 . محمود »

16 . فرج »

17 . طاهر »

18 . سالم »

يرفع الستاروتسمع أصوات أطفال تأتي من الشارع .. وكأنها صدى بعيد مرددة على إيقاع موسيقي خافت :

حارنين عالقنان مابوا يطلعوا يلعبوا في الزنقة .. حارنين عالقنان

(المنظر الأول)

فناء بيت ليبي قديم (وسط حوش) .. في أحد أركانه زير ماء كبير فوقه غطاء وفوق الغطاء كأس ماء مملوءة .. وفي الركن الآخر تجلس حليمة على حصيرة في ثيابها الليبية .. وأمامها قصعة بها عجينة وإلى جوارها موقد نار فوقه قدر ماء يغلي .. وتبدو حليمة وقد شمرت عن ساعديها وانهمكت في سبك العجينة (يسمع صوت السبك) .. وفي الركن الآخر تجلس الجدة سعدة وهي منهمكة في غزل خيوط الصوف في صمت .

يخرج الجد يوسف من إحدى الحجرات وهو يتوكأ على عصاه ويسعل سعالا متقطعا :

أح .. أح .. أح ..أح

الجد : (ينادي) .. ياحليمة .. ياحليمة .. ياحليمة .. وين لعيال يابنت .. وين راحوا

تتوقف حليمة عن العجن وترفع رأسها إلى عمها الذي يقف قبالتها متكءا على العصا

حليمة : ماندري عليهم ياسيدي .. ماراهم اللا يلعبوا في الزنقة

الجد : ديمة لعب .. ديمة لعب .. حتى وين اندور واحد يشري لي قرطاس مضغة مانلقاه الشفاعة يارسول الله .

حليمة : هذا حالهم ياسيدي .. حتى وين تلزمني قضيت حاجة ما نلقاهم .. ونقعد انخبط عالباب نين ايدي يبطلن وما يجوا .

الجدة : ماعرفوكم كيف كان لعيال لعبوا جوا تقولوا لهم اطلعوا برة قلبتوا علينا الدنيا .. وكان طلعوا برة تقولوا ليش يلعبوا برة .

الجد : ما عندهمش دروس يلهوا فيهن واللا كيف ؟ ..

حليمة : ماهو الدروس بعد ايروح بوهم في الليل يقعد ايوري فيهم .. ويصحح لهم .. ويعلم فيهم هاللي يقولوا له نشيد ليبيا ..

الجد : بعد ايجي بوهم انحرشه فيهم يضربهم .. أنا ما نقدرش نقعد بلا مضغة .. لو كان مازلت بصحتي راني نمشي بروحي للسوق نقضي حاجتي .. وانوسع خاطري حتى بلعبة سيزة .

الجدة : مانك قادر غير علي تسليط بوهم عليهم

حليمة : بوهم ياسيدي كل ما انحرشه فيهم يقول الضرب عمره مايربي العيال .. لازم نحايل عليهم بالريق الطيب .. وانجيبهم للطريق .. الضرب للحمير مش لهم .

الجد : امالة زان حاله بعد ما يربيهمش .. لوكان الضرب يقتل رانا من زمان ميتين .. يا ما اضربوا فينا بالفلقة في الجامع .. وبالعصى في الحوش .. أيوة

حليمة : خليني انعدي اندق عالباب اناديهم لك .. الله لاتربح ساعتهم تعبوك هالمزاطيف

الجد : لا .. لا .. اقعدي اعجني لهم خبزتهم .. أمري لله توا نطلع انضبح لهم .. هضوم لا ايقيلوا لا ايويلوا .. غير ديمة لعب .. لعب .. والسلام

يخرج الجد إلى الشارع وتستمر الأصوات تردد .. حارنين عالقنان .. وتزداد اقترابا

(المنظر الثاني)

الشارع بأرضه المترية وقد بدت أبواب المنازل القديمة متراصة بغير انتظام وبأحجام وأشكال مختلفة وأعمدة النور ملتصقة بالحيطان على مسافات بعيدة .. والأطفال

يجرون ويقفزون في مرح .. وهم لازالوا يرددون .. (حارنين عالقنان مابوا يطلعوا يلعبوا في في الزنقة) .. وبين لحظة واخرى يمر بعض الناس .

الجد : (وهو واقف على عتبة الباب وينادي)

ياعلي .. يافاطمة .. يامحمد .. يانوارة

ياعلي .. يافاطمة .. يامحمد .. يانوارة

يتوقف اللعب فجأة .. ويسرع الأطفال الأربعة إلى جدهم .. بينما يقف بقية الأطفال بالشارع ينتظرون في ضيق وتبرم .

علي : ايش تبي ياجدي كنك تضبح لنا ..

الجد : تعال اندزك تشري لي قرطاس مضغة .. أهن خمس قروش ورد الباقي .. اجري كرعيك في غمرك .. (يجري علي ويختبيء في عتبة أحد المنازل)

الجد : (موجها كلامه لبقية أحفاده)

هيا انتوا خشوا جوا .. واللا نطبع فيكم بهالعكوز .. سادكم ماللعب .. خلوا الناس اتقيل

(محمد وفاطمة ونوارة .. يتظاهرون بالبكاء .. آه .. آه .. النبي ياجدي اجعنك اتحج بيت الله خلينا نلعبوا اشوية أخرى ..

الجد : (في تأثر)العبوا .. العبوا نين تبطلوا

(يدخل الجد ويخرج علي من المكان الذي اختبأ فيه)

علي : ياسليمان .. ياسليمان .. نجرت السكرنيللو واللا مازلت

سليمان : من بدري نجرته .. هيا نلعبوا طقيرة

علي : هيا أهن الحيطتين .. وتوا من أول ضربة نسوقر مية في الطاقية (لعبة الطقيرة)

سليمان : طق

علي : طق

تبدأ الموسيقى لحن الطقيرة .. ويأخذ الأطفال في الغناء الجماعي على حركات إيقاعية بالعصى

طق .. طق .. وطق .. طق .. طق .. وطق

من يلعب طقيرة .. يرد علينا الشيرة

راهي لعبة خيرة .. ما فيها تكشيرة

طق .. طق .. وطق .. لطقت الركوب

طق .. طق .. وطق .. لاغالب لا مغلوب

طق .. طق .. وطق .. لاضارب لامضروب

تنتهي أغنية الطقيرة وتتقدم الصف مجموعة البنات ..

عائشة : تخط نقيزة على الأرض ثم تأخذ في القفز بين المربعات بمصاحبة الموسيقى وهي تردد :

من عنده برنجية .. من يلعب نقيزة

بلكي عند نجية .. واللا عند عزيزة

الكورس : من عنده برنجية .. من يلعب نقيزة

نجية : ياعائشة مانلعبها .. اللعبة اللي تلهيني
انا عندي درس خياطة .. وفيه رسوم طريزة

الكورس : من عنده برنجية .. من يلعب نقيزة

عزيزة : ياعائشة مانلعبها .. خايفة جدي ايجيني
لو نلعب يضربني .. يخبطني بعكيكيزة

الكورس : من عنده برنجية .. من يلعب نقيزة

نوارة : في الوحدة والزوز .. والجنحان والصيني
ماتخافي من جدك .. قاعد يلعب في السيزة

الكورس : من عنده برنجية .. من يلعب نقيزة
بلكي عند نجية .. واللا عند عزيزة

تنتهي أغنية النقيزة ويدور الحوار التالي بين الأولاد

محمد : (يخرج من جيه زغدة وخيط) .. ياعلي .. الويلي هالخيط .. نبي نلعب زغادي

علي : (يأخذ منه الزغدة والخيط) هات .. هات أنت ماتعرفش تلعب زغادي . هيا نلعب أنا وياك يا سليمان

سليمان : لايا سيدي .. أنا ما نلعبش معاك .. مانك اليوم وين كسرت ازغدتك بدنفيري شكيت وطبيت لي ..

علي : وكان طبيت لك ماهو اصاحبنا عاد

سليمان : باهي هيا نلعب امالة .. (ويخرج زغدة من جيبه يلوي خيطها بسرعة .. ثم يقذفها على الأرض بقوة .. ويقول : وني .. وني)

المجموعة : (وهم يقومون بحركات إيقاعية وفي أيديهم الخيوط يلوحون بها)

ون .. ون .. ون

ون .. ون .. ون

ون .. ون .. ون

من يبرمها طار شكلها .. هاذي لعبة الزغادي

خيطي لاوي عالشلاوي .. وانا نجري جاي وغادي

سليمان : الزربوط يون يون .. والدنفير باري له سن

يالطيف وحسه صادي

الكورس : من يبرمها طار شكلها .. هاذي لعبة الزغادي

علي : ون .. ون .. ون .. الشكريك لعبتها فن ومشهورة في وسط بلادي

الكورس : من يبرمها طار شكلها .. هاذي لعبة الزغادي

سليمان : ون .. ون .. ون .. يااللي في الزنقة حارن

وتوا جدك يبقى ينادي

الكورس : من يبرمها طار شكلها .. هاذي لعبة الزغادي

(تنتهي الأغنية)

علي : خلاص أنا بطلت نبي نعدي نشري مضغة لجدي .. اقعدوا فيها .. علي كيفكم (ويمضي جريا) .

(المنظر الثالث)

فناء البيت وقد جلست حليمة في أحد أركانه وهي تستعد لإعداد الشاي .. وأمامها (العالة).. وقد انهمكت في نفخ النار بالمروحة (النشاشة) .. والسخان يغلي على النار .

بينما جلست في الركن الآخر الجدة سعدة وقد مدت رجليها وهي تطحن الشعير وتردد بعض الأهازيج المألوفة لدى النساء .

الجد : (يخرج من الدار يتوكأ على عصاه) ماهو قلت لك ياحليمة العيال ما ينفعوش بلا ضرب .. (ثم موجها كلامه إلى الجدة).. تره اس ياولية .. خليني نسمع ما ينقال ..

الجدة : (تتوقف عن الطحن) .. ايش تريد تقول وانت داير كارك من كار العيال

الجد : هذا من بدري وانا نرجى في العيل الي دزيته ايجيب في المضغة الشفاعة يارسول الله .. لوكان عارفني نضربه (يلوح بالعكاز) راه امسقم .

الجدة : مانك لاقي غير الضرب .. لوكان الضرب ايربي راهو ربى ظنا بنتي اللي بوهم ذهب لهم شيرتهم بالضرب .

حليمة : نلقاني اوحلت فيهم .. خرجوني من عقلي ..حتى الخبزة اللي خامرة ما جوا شالوها للكوشة .. ازعمة اندق عليهم ..

الجد : اقعدي توا نطلع لهم مرة أخرى .. امغير ديري لنا طاسة شاهي .. لوكان احذاك صبايا راك من بدري دايرة شاهي وعزومة .

حليمة : الشاهي أهو عالنار ياسيدي .. توا يفور السخان ونلقمه

(الجد يخرج يتوكأ على عصاه إلى الشارع وقد حمل كرسيا)

(المنظر الرابع)

الشارع بنفس المشهد المفصل في المنظر الثاني .. والأطفال يلعبون

الجد : (يضع الكرسي أمام مدخل البيت ويجلس)
آه .. ياستار .. ثم ينادي :
يامحمد .. يامحمد .. وين خوك علي اللي دزيته ايجيب لي اف مضغة من بدري

محمد : من بدري عدى يشري لك في المضغة

الجد : بلا كذب يا اوليد .. لوكان هو ماشي من بدري راهو جاي .. ليش تكذب علي.. قول الحق خير لك ما تخافش .

محمد : صحيح ياجدي .. توا كيف عدا .. ما لش واجد .. سامحني معش نكذب عليك

الجد : باهي .. باهي هالمرة سامحتك .. معش تعودها .. وعدي شيل الخبزة للكوشة .. فيسع سقد روحك .

(يدخل محمد إلى البيت ثم يخرج وهو يحمل طبق الخبزة .. بينما الأطفال يلعبون والجد جالس يرقبهم)

فاطمة : اسمعن يابنات .. هيا نلعبوا .. يا عائشة .. يا عائشة

بقية البنات في صوت واحد : هيا .. هيا

(لعبة ياعائشة)

البنات كل واحدة تتأبط واحدة أخرى ويقمن بالدوران على المسرح في حركات رتيبة

ياعيشة عيشة يازمـارة في ليـــفة
ياشعرك داني داني كيف سبيـــب الخيلاني
اعطيني منه شعـــرة بيش نخيط سبـــاطي
سباطي عند القاضي والقاضي ماهو راضي
صبحت مرته حرجـــانة بالششة والعصبانة

عائشة : هيا نلعبوا داي داي خير

الجد : (وهو يضحك) .. مانكن عارفات ماتلعبن

(لعبة داي داي)

البنات كل واحدة تمسك بيد الأخرى .. ويقمن بالدوران على المسرح في حركات إيقاعية

البنات : داي داي كمونيني .. داي داي تمر عجيني ..... (عدة مرات)

ثم ينتقلن إلى أغنية أخرى . (داليا)

اثتتان يرددن : داليا .. ياداليا .. صفرة وفناجيل ذهب

معاهن عنقودين عنب

اثتتان يرددن : عاليا .. يا عاليا .. نخلة وعراجين ذهب

معاهن قدقودين رطب

ثم ينتقلن إلى لعبة أخرى

(لعبة الدباريش)

البنات : (وقد أخذت كل واحدة منهن تدور حول نفسها)

الدباريش .. الدباريش .. حوايا منقوشة بالريش

الدباريش .. الدباريش .. غراير مرفية بالخيش

تنتهي لعبة البنات ويتفرقن

(لعبة البطش)

سليمان : يارجب سلفني بطش بيش نلعب أنا وياك كيكس

رجب : ايوه .. سلفه والعب معاه .. ايش تربح من وراه

سليمان : (يغني)

خط القلبة وطوح تيرك
هات البطش وربح غيرك

رجب : مانلعبش كيكس قيلك
نا مش ددك دور جيلك

الجد : (يضحك) .. لوكان كل واحد يلعي مع نديده خير من لعبه مع الكبار
(تخرج حليمة إلى الباب وتمد كوب الشاي إلى الجد فيرتشفه ويتأوه)

الجد : آه عليك طاسة اتطير النوم من العين .. مازالت غير المضغة بس وتتفتح الكنوز

حليمة : (تأخذ الكوب) .. توا اتجيك المضغة ياسيدي (و تدخل إلى البيت)

(لعبة الكرة)

سليمان : بلاش بطش هيا نلعبوا كورة شخشير

رجب : من هم ديدان الشيوخ

سليمان : نادي عقاب العيال وهيا نتقارع انا وياك .. انت المكي وانا تعولة .. باهي

رجب : يامحمود .. يافرج .. ياطاهر .. ياسالم .. تعالوا نلعبوا كورة

مسعود : فيها واللا نخليها .. واللا نهد الساس عليها

الجد : ياللّه يا مسعود بلا شطانة .. اللّه يخلي مربطك .. ألعب مع العيال كيف الراجل الطيب .. واللا انسمط من هنا .. وانت ديمة تخرب لهم في لعبهم .

مسعود : باهي .. باهي .. ياسيدي يوسف .. معش نخرب اللعب

(يبدأ الأولاد في لعبة الكورة) ..

المجموعة : نريد نلعب كورة شخشير .. نريد نبقى لعيب شهير

سليمان : نريـد نلعب هجـوم .. امغير خلوني نلعب دوم
عشر أقوال اندير

المجموعة : نريد نلعب كورة شخشير .. نريد نبقى لعيب شهير

رجب : نريـــد نلعب حارس .. امغير خلوني نلعب بس
وكان حاست نبقى ظهير

مسعود : نريد نلعب دفـاع .. ولاانكسر لا انحف كراع
وعمري ما نبقى شرير

فرج : نريد نلعب جناح .. ولعبي فني وفيه ركاح
والكورة انطر تنطير

المجموعة : نريد نلعب كورة شخشير .. نريد نبقى لعيب شهير

تنتهي الأغنية الخاصة بالكرة

تغرب الشمس وتضاء المصابيح في الشارع إيذانا بقدوم الليل

مسعود : الضي شعل .. الضي شعل .. حلت وتحل

رجب : هي نلعبوا حلت يا عيال .. تعالوا كلكم

(لعبة حلت)

يبدأ الأولاد والبنات في القفز على اعتاب البيوت وهم يرددون ..

المجموعة : حلت وتحل حليب البل .. حلت وتحـــل حليب البل

سليمان : عالعتب ديمـــة تعقل .. تجري وتدهش عمرك ماتمل

المجموعة : حلت وتحل حليب البل

سليمان : كان مسكوك تبقى غافل .. وكان جريت تبقى جافل

المجموعة : حلت وتحل حليب البل

سليمان : عمرك لاتخاف ولاتذل .. ولا اتمبل تبقى عاطل

تنتهي اللعبة ويأتي علي حاملا قرطاس المضغة

علي : ياجدي .. ياجدي .. أهو جبت لك المضغة

الجد : (ينهض) .. بعد ايش عاد .. تغيب نص نهار علي جيبت قرطاس مضغة .. توا انوريك

(يهدده بالتلويح بعكازه)

علي : (يمد له القرطاس بسرعة ويجري بعيدا .. فيحاول الجد الجري وراءه لإمساكه ولكنه لايستطيع .. فيتوقف وهو يلهث)

محمد : اجري ياجدي .. اجري وراه نين تمسكه

الجد : (في عصبية ظاهرة)

توا غالبني حتى المشي ياوليدي .. معش نقدر نجري .. معش عندي حيل للجري .. اجروا أنتوا خير واجد .

اجروا .. اجروا .. اجاروا

المجموعة : اجروا واجاروا ياالعيال .. اجرن واجارن يا البنات

راهو اللعب يزهي البال .. وما تنسوا قضي الحاجات

الجد : ماعاد نقدر نجري محال .. ومانسوى كمشة بــارات

وقت الجــد اللعب اهبال .. وعمرك مــا تضيع الأوقات

راهــو الكبر علي دال .. ما عاد نقدر نجري خطوات

ياما لعبت سنين طــوال .. ووقت اللعب علي فــــات

(أثناء ذلك يدخل خالد إلى الشارع ويجد والده الجد يوسف يغني للأطفال فيقف مشدوها.. ويظل ينصت مبتسما)

تنتهي الأغنية

خالد : ما شاء الله .. ما شاء الله .. ماشاء الله عالغنا واللعب الزايط

الجد : تعال لعيالك بعد روحت .. أنت اللي اموالف اتلعب فيهم .. الا أنا انظر كيف جت مني ..

خالد : ربي يعطيك الصحة ياحاج .. (ثم موجها كلامه إلى الأطفال) .. توا خلاص سادكم ماللعب ..الليل ليل .. وعدوا تعشوا و ذاكروا اشوية وارقدوا .. وديمة ماتنسوش تذاكروا بيش تنجحوا في قرايتكم .. سلم عويلتي .. وبعد يكلمكم جدكم تسمعوا كلامه .. وتقولوا نعم ياجدي

(ثم مرددا مرة أخرى في صيغة سؤال).. بعد يكلمكم جدكم شن تقولوا له

الأولاد : (بصوت واحد) .. نعم ياجدي

خالد : وتوا عدوا كل واحد يغسل ايديه وكرعيه .. ويتعشى ويذاكر دروسه

سليمان : حاضر ياسيدي خالد .. توا نروحوا بس خلينا نكملوا لعبنا بغناوة اللعب

ولد : هذا لعب بلادنـــا ايزهينا .. وقت الفراغ انجـــوه ويسلينا
لعب الزغادي ولعبة الطقيرة .. تصون المودة والرفقة والجيرة
لوكان يطرب جدنا ايخلينا

بنت : نلعب الحبل ونلعب النقيزة .. وجدي بعيد وملتهي في السيزة

لوكان يفطن بالعصا ايورينا

بنت : لعب القيران وداي داي وحلت .. كيف البشاير وين علينــا هلت

ياريت جدي في لعبنا ايهنينا

ولد : لعبة البطش وداليا والكورة .. تزيد المدينة والشوارع نــورة

يعيش جدنا هاللي عزيز علينا .

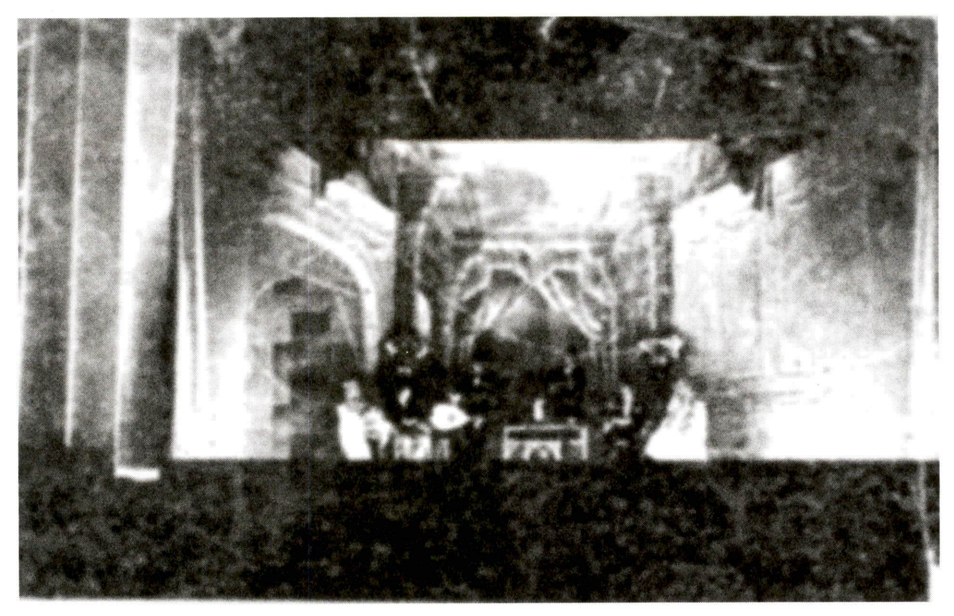
(النهاية)

ملحـــق الصـور





■ الفنان رجب البكوش مع بعض أعضاء فرقة الشاطيء



■ أحد المسارح في عام 1940



فرقة هواة فن التمثيل
المسرحى

بنغازى ليبيا

شعارها الي الامام

بطاقة اثبات شخصية

الرقم ١٢

الاسم واللقب فرج البيجو

العمر ٢٢ سنة

المهنة عامل

العنوان شارع العيساوي

التاريخ ٩ يونيه ١٩٥٢

فرقة هواة فن التمثيل

مدير الادارة

ملاحظة: يجب ابراز هذه البطاقة عند الطلب

■ بطاقة انتساب إلى فرقة هواة فن التمثيل المسرحي عام 1952 خاصة بالفنان فرج البيجو

(من أرشيف ال عبدالرحيم البيجو)



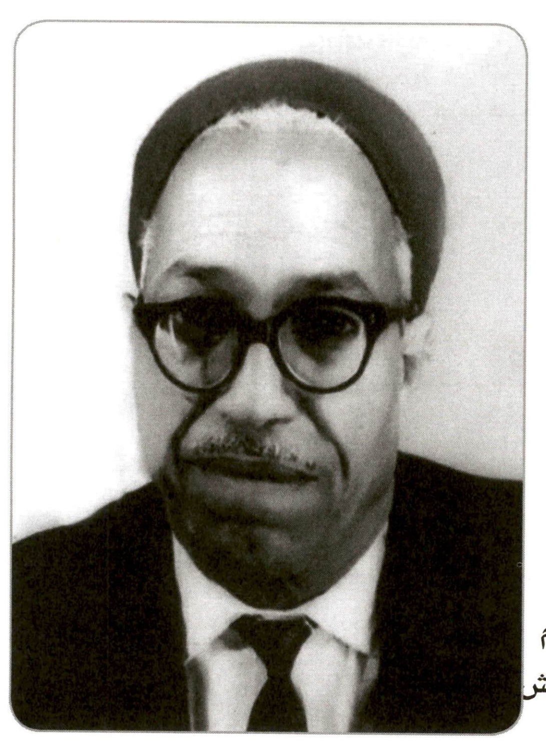
■ من اليسار
الفنان الكوميدي
الفرجاني بن حريز
مع أحد أصدقائه



مسرحية الأمين والمأمون التي قدمتها فرقة هواة فن التمثيل المسرحي في سنوات الخمسينيات

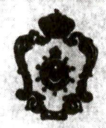


لفنان علي آغا من أوائل العازفين في مدينة بنغازي وكان فنيا في إصلاح آلة البيانو و مارس أيضا تعليم العزف على تلك الآلة (1917 ـ 1985)



الفنان المرحوم

رجب احمودة البكوش



المملكة الليبية
وزارة الاعلام والثقافة
اللجنة العليا لرعاية الفنون
والاداب .

الندوه الاولى للمسرح الليبى

تاريخ ٢٣/٦/١٩٦٩م
ملف

حضرة السيد المحترم أحمد المريش

بعد التحية

تعتزم اللجنة العليا لرعاية الفنون والاداب اقامة ندوة لبحث شئون المسرح بمدينة بنغازى فى الفترة الواقعة بين ٣٠/٦ و ٣/٧/٦٩ ونظرا لما اديتموه للمسرح من جليل الخدمات ورغبة فى الاستفادة بارائكم التي ولا شك انها ستلقى كثيرا من الاضواء على المشاكل التى يعيشها مسرحنا الليبى كما انها سترشدنا الى بعض الحلول العملية لمعالجة هذه المشاكل والنهوض بالمستوى المسرحى فى جميع الميادين فاننى ارجو تكرمكم بالموافقة على الاشتراك فى هذه الندوة حتى نتمكن جميعا من اسداء خدمة للمسرح الليبى ..

وفقنا الله جميعا
وتفضلوا بقبول تحياتى

ع/ علي مصطفى المصراتى
رئيس اللجنة العليا لرعاية الفنون
والاداب

نسخة الى سيادة وزير الاعلام والثقافة المحترم

دعوة موجهة إلى الفنان أحمد المريش من علي مصطفى المصراتي رئيس اللجنة العليا للفنون والآداب عام 1969 .. وذلك لحضور الندوة الأولى للمسرح الليبي في مدينة بنغازي .

(من أرشيف السيد طارق أحمد المريش)

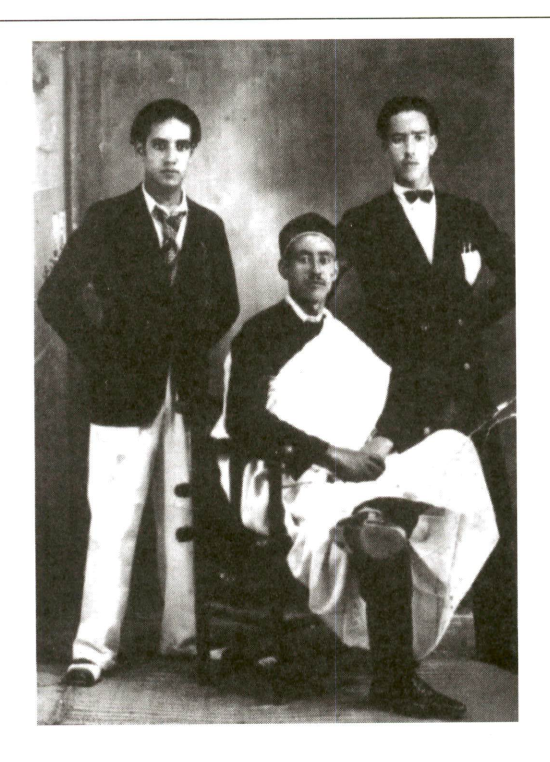


مسرحية الهجرة إلى الحبشة التي عرضتها فرقة الشباب للتمثيل على خشبة مسرح المدرسة الثانوية (مدرسة شهداء يناير) عام 1969

(من أرشيف الفنان محمد الترهوني)



الفنان علي الشعالية مع أعضاء فرقة المسرح الشعبي في مقر تأسيسه بمدرسة النهضة عام 1961 .



من اليمين الفنان والشاعرعلي الخوجة ـ السنوسي عاشور (جالسا) وعلي الشعالية وهم من أفراد فرقة الشاطيء للتمثيل

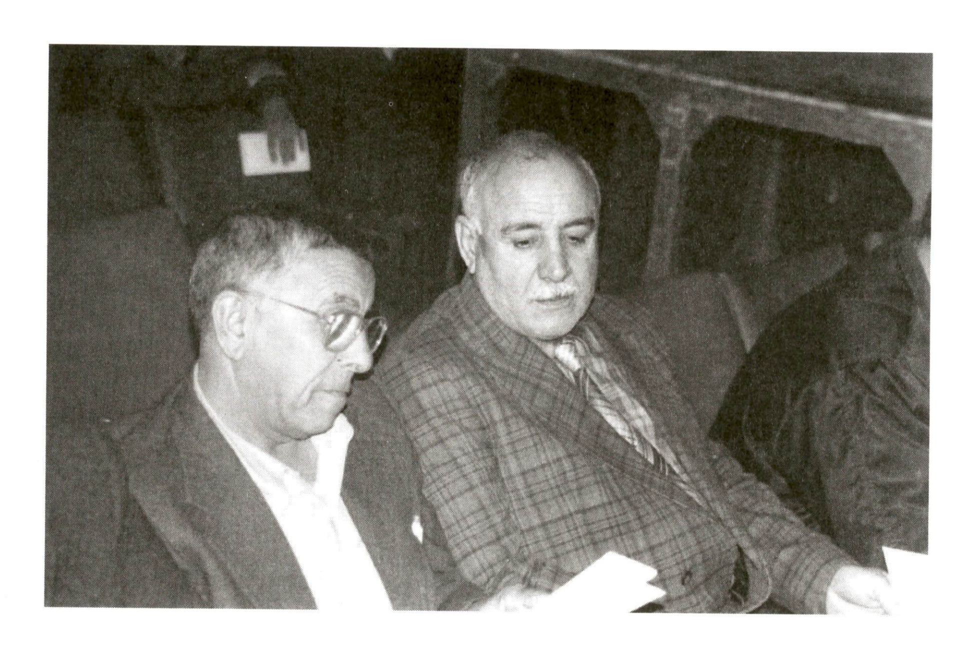
(من أرشيف الحاج محمد علي الفلاح)



صورة التقطت قرب ميناء بنغازي و تضم بعض أفراد فرقة الشاطيء للتمثيل في سنوات الثلاثينيات من القرن الماضي .

ويظهر فيها الثالث من اليمين الفنان مصطفى المستيري (بالطربوش) والسابع الفنان علي الشعالية (بالطربوش) ..

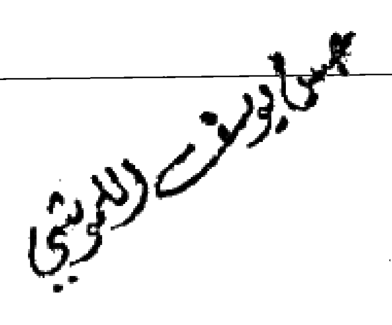
(من أرشيف الحاج محمد علي الفلاح)



الفنان المسرحي ابراهيم العريبي مع الفنان المسرحي منصور فنوش
(من أرشيف الفنان ابراهيم العريبي)



صورة لأعضاء فرقة المسرح الشعبي مع الفنان عمر الحريري
(من أرشيف الفنان ابراهيم العريبي)



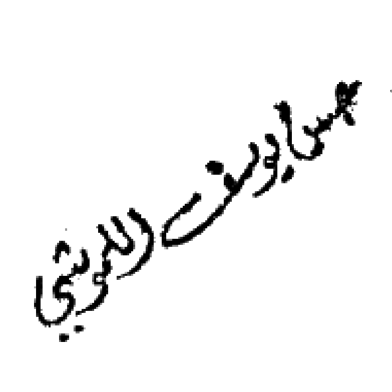
المصادر

- الفن والمسرح في ليبيا - المؤلف بشير محمد عريبي
- حياة فنان من ليبيا (علي الشعالية) - المؤلف حسن مسعود عثمان
- مجلة ليبيا الحديثة - حوار للصحفي حسن مسعود عثمان 1965مع المسرحي ابراهيم بن عامر
- صحيفة البشائر 1955 - أرشيف الصحفي محمد زاقوب
- صحيفة النهر (الصادرة في مهرجان النهر الصناعي) - حوار للصحفي صالح بن دردف مع الفنان رجب البكوش مؤسس فرقة الشاطيء .

مقابلات شخصية مع :

- الفنان الملحن علي اقدورة العبار أحد أعضاء فرقة الشاطيء
- الفنان سليمان بن زبلح
- الفنان أحمد كامل
- الفنان المسرحي نجاتي ابراهيم أحد أعضاء فرقة هواة فن التمثيل المسرحي في سنوات الخمسينيات من القرن الماضي .
- الكاتب الصحفي أحمد الرويعي
- الفنان المسرحي ابراهيم العريبي من أوائل المؤسسين لفرقة المسرح الشعبي
- الفنان المسرحي محمد الترهوني أحد أعضاء فرقة الشباب
- الحاج عوض العنيزي من أوائل أعضاء فرقة المسرح الشعبي في سنوات الستينيات من القرن الماضي .
- الأستاذ محمد العيش شقيق الفنان المسرحي صالح العيش
- السيد طارق المريش نجل الفنان المسرحي أحمد شعبان المريش

المحتويات



حسن يوسف الموشي

المسرح في مدينة بنغازي كان قد تكون من بعض المواهب التي كانت تفتقر إلى الدراسة الفنية والمنهجية .. لكنها ورغم ذلك بإصرارها وحبها لفن المسرح استطاعت هذه المواهب أن تؤسس قاعدة للمسرح في ظروف صعبة من عدم توفر الإمكانيات تخللتها سنوات من الركود بسبب ظروف الحرب .

واستطاع المسرح في مدينة بنغازي بعد سنوات من نشأته أن يشق طريقه ويثبت وجوده بتقديم أعمال فنية مختلفة ظلت شاهدة على روعة الأداء والإخراج وإجادة تأليف النصوص المسرحية .





